

## الرؤية والرسالة والهدف

### الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجالات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

### الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستشارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

### الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١. تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .
٢. تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضيها الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينفع منها الجيل الجديد .
٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .
٤. تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .
٥. تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ  
الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة  
كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

**Iraqia University**

**Journal of the College of Education  
for Women: A Peer-Reviewed  
Academic Journal**

**جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة: العلوم**

**الإنسانية والتربوية**

ISSN 2708-1354 (Print)

**ISSN 2708-1362 (Electronic)**

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل  
ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

[wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq](mailto:wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq)

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات - الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

<https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues>

- حقوق النشر محفوظة.
- الحقوق محفوظة للمجلة.
- الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها  
ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

### التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات  
الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 – 1354 ISSN (online): 2708 – 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

### دعوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسهامات الباحثين، وأصحاب الأقلام من  
الكتاب والمثقفين في أقسام الفكر الإسلامي، والعلوم الإنسانية،  
والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صلة بشؤون المرأة  
والمجتمع، وقضايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية  
المعاصرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشر المعتمدة من هيئة  
تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضوابط النشر في المجلات العلمية  
الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

**أولاً : رئيس هيئة التحرير:**

**الأستاذ الدكتور**

**ورقاء مقداد حيدر / تخصص الشريعة / الفقه المقارن**

**ثانياً : مدير التحرير:**

**الأستاذ الدكتور**

**أحمد عبد الجبار فاضل / اللغة العربية / البلاغة والنقد / قسم اللغة العربية**

**ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:**

عضواً خارجياً.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية .	١.
عضواً خارجياً	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	٢.
عضواً خارجياً.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	٣.
عضواً خارجياً	أ.م.د نجاه موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	٤.
عضواً خارجياً	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	٥.
عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	٦.
عضواً	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	٧.
عضواً	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	٨.
عضواً	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	٩.
عضواً	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	١٠.
عضواً	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	١١.

عضواً	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	١٢.
عضواً	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	١٣.
عضواً	أ.م.د نكري فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	١٤.
عضواً	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	١٥.
عضواً ومدققاً لغوياً.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	١٦.
عضواً ومحاسباً مالياً	أ.م.د. سينا أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	١٧.

### رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

## ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه، شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.
٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرساله إلى المحكمين.
٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة عل أن يكون الباحث مسؤولاً عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.
٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.
٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.
٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.
٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.
٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول النشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.
٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.
١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو العملية، شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلاً عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي [wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq](mailto:wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq) ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيراً تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتتأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبية الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

## دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .
٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق (A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط (Simplified Arabic) بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. وإذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط (Times New Roman) .
٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.
٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).
٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.
٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.
٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.
٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجر إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجر في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.
٩. يستلم الباحث إيصالاً خطياً بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.
١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة إذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .
١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافه يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

## دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول (2)، ضعيف (1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعاته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو أساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علمياً على

وفق المعايير الموضوعية، وأن البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل

اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجامعة العراقية  
كلية التربية للبنات

مجلة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

نعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الثاني والثلاثون (32) الجزء الثاني

الصادر بتاريخ: 2026/ 3/15

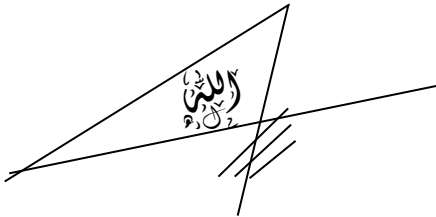
## افتتاحية العدد...

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آله  
وصحبه تسليماً كثيراً...  
أما بعد...

يولّد عدد جديد من مجلة ( كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية ) يحمل الرقم (32) ،  
الثاني والثلاثين ، بتاريخ 2026/3/15 ، يحوي بحثاً متنوعاً بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية  
وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهداً للباحثين والدارسين والقراء  
عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز .

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة  
مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي  
والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة  
، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ،  
وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا  
محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.



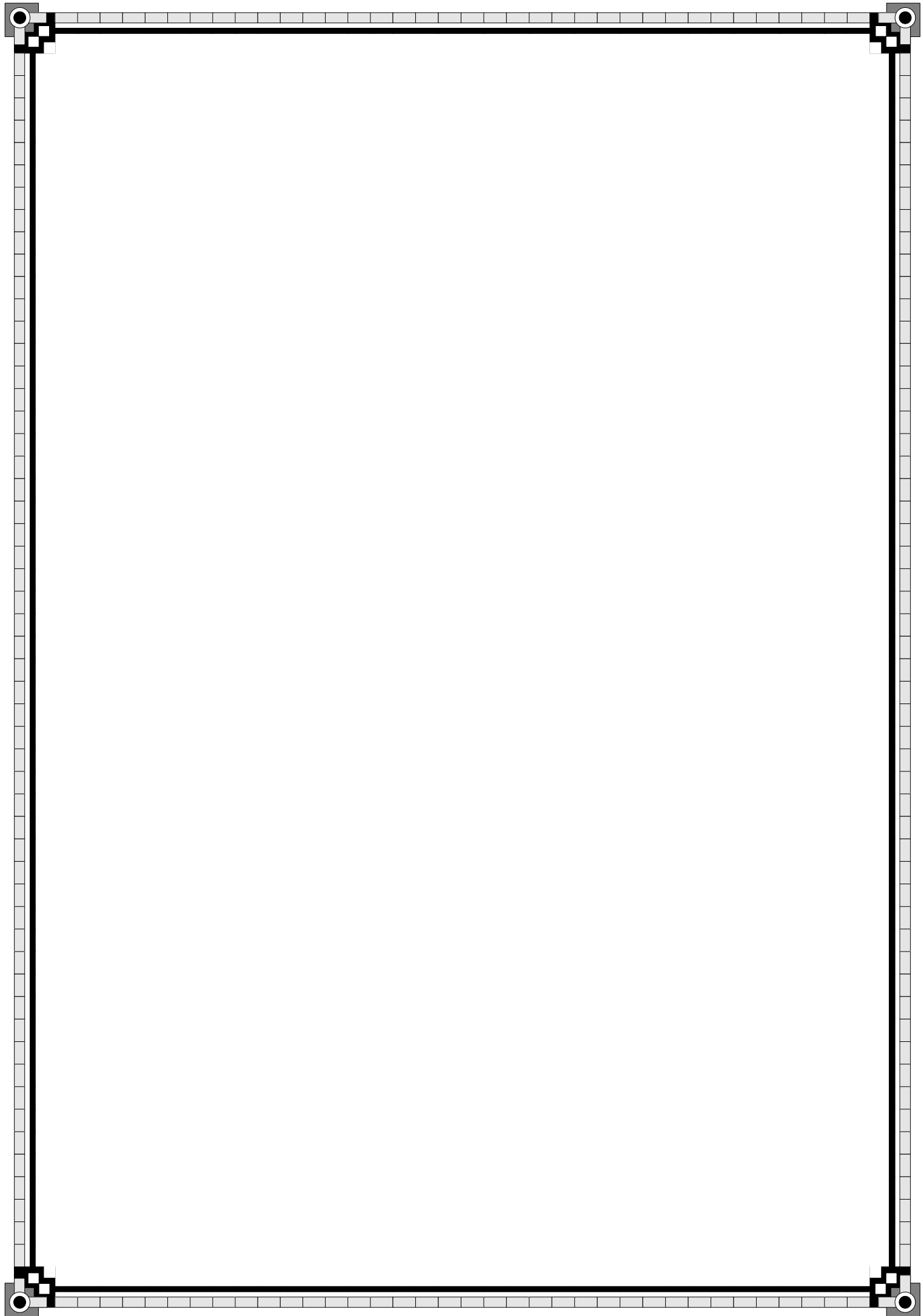
هيئة تحرير المجلة  
ربيع 2026/3/15

الصفحة	الباحث	اسم البحث	ت
٢٣-١	أ.م.د. روافد جبار شرهان	قبائل القشقائي في ايران (العادات- التقاليد - التحولات السياسية والاجتماعية ١٩٢٥-١٩٧٩)	.١
٥٣-٢٤	أ.م.د. محمد حماد عبد اللطيف	دور أدوات الذكاء الاصطناعي الجغرافي في استقراء المؤشرات الديموغرافية لسكان العراق	.٢
٦٨-٥٤	أ.م.د. رؤى لؤي عبد الله	التمركز حول الجنس- النقد النسائي بحث في الانثروبولوجيا النسوية	.٣
٨٨-٦٩	أ.م.د. جنان عبد الله شفيق	The Tree as a Hero in Richard Powers' <i>The Overstory</i> : An Eco Fiction Study	.٤
١٢١-٨٩	د. ظاري حميد رجا الفلاحي	الزوائد على الطاهرية في شرح المقدمة المَحسِبة - دراسة وتحقيق /المؤلف أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت ٦٩ هـ) / دراسة وتحقيق	.٥
١٤٠-١٢٢	م.م. الهام زيد عبید	الإعجاز في القرآن الكريم	.٦
١٦٠-١٤١	د. سيناء صالح مهدي	من سايس-بيكو إلى معاهدة لوزان: دراسة وثائقية لدور القوى المنتصرة في صياغة وتثبيت الحدود النهائية لتركيا الحديثة وأثرها على مطالب الأقليات (١٩١٨-١٩٢٣).	.٧
١٧٩-١٦١	د. محمود حسين ناصر	مرويات المسيب بن حزن رضي الله عنه جمعاً ودراسة	.٨
١٩٤-١٨٠	م.د. أنوار قتيبة يحيى	الدلالة النحوية في شعر العباس بن الأحنف (الابتداء بالنكرة والفصل بين العامل والمعمول ) أنموذجاً	.٩
٢١٤-١٩٥	م.د. عمر عباس نعيثل	النوع الاجتماعي والابتكار الصوتي: الفروق بين الجنسين في تبني السمات الصوتية الخارجية (مساحة حروف العلة، النبر والتنغيم) في اللهجة العربية العراقية الحضرية	.١٠
٢٢٣-٢١٥	م.د. مصطفى اياد شهاب	الانتقائية في التعامل ومعالجاتها في ضوء القرآن الكريم	.١١
٢٤٦-٢٢٤	م.د. اسراء كريم خليفة	التوازن الرقمي لدى المرشدين التربويين	.١٢

٢٥٨-٢٤٧	م.د. زينة غني عاشور	الاستنباط العقلي للأحكام الشرعية من خلال مفهوم الموافقة	.١٣
٢٨٨-٢٥٩	م.د. سمر اكرم عبدالرحمن عبدالربيعي	عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم) اثره ومروياته التاريخية ( دراسة تاريخية )	.١٤
٣٠٧-٢٨٩	م.د. غادة فائق محمد	جيرترود شولتز كلينك ودورها في ترسيخ واجبات ومكانة المرأة الالمانية عن طريق الرابطة النسائية الاشتراكية الوطنية (١٩٠٢-١٩٣٩)	.١٥
٣٢٣-٣٠٨	م.د. فاطمة عامر علي	المؤسسات الادارية للدولة الاموية من خلال كتاب تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ)	.١٦
٣٥٧-٣٢٤	د. لقاء شاكر خطار الشريفي	سياسة الحزب الشيوعي تجاه مسلمي الصين عام ١٩٦٦م // ( الثورة الثقافية أنموذجاً )	.١٧
٣٧٨-٣٥٨	م.د. نبراس بلاسم كاظم	حزب بهارتا جانا سانغ ودوره في الحياة السياسية الهندية ١٩٥١-١٩٧٧	.١٨
٤١٠-٣٧٩	م.م. زينب خليل جابر طه العاني	البيان القرآني عند الإمام الفراهي : دراسة بلاغية	.١٩
٤٢٦-٤١١	م.م. علي سعدون احمد م.م. دنيا قاسم عبد الجبار	دراسة أثر التلوث الضوضائي الناتج عن المولدات الكهربائية في البيئة السكنية محلة ٦٨١ أنموذجاً	.٢٠
٤٤٠-٤٢٧	م.م. نبأ علاء فاضل	تحليل الخبر في البلاغة القرآنية	.٢١
٤٥٧-٤٤١	م.م. هدى رزاق ابراهيم	<b>Menacing Motherhood in Kimberly Brubaker Bradley's The War That Saved My Life</b>	.٢٢
٤٨٢-٤٥٨	م.م. احمد طارق ياسر عزيز	مستوى مهارات التدريس الصفي لدى مدرسي المرحلة المتوسطة: دراسة ميدانية في مديرية تربية الرصافة الثالثة	.٢٣
٥١٧-٤٨٣	م.م. ايمن حسن صبري	الاستراتيجيات الادارية المؤثرة في تحسين الاداء المؤسسي: دراسة تطبيقية لموظفي القطاع الحكومي ديوان الوقف السني أنموذجاً	.٢٤
٥٤٧-٥١٨	م.م. حامد رشيد مجبل عبدالله	اجتباء الثمرات في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية لآية القصص (٥٧)	.٢٥

٥٧٧-٥٤٨	م.م. راجح حاتم توفيق	بعثة نبي الله يوسف عليه السلام: دراسة قرآنية تحليلية في الإرهاصات والدروس المستنبطة	.٢٦
٦٠١-٥٧٨	م.م. رفقة رعد خليل	العيش بالفلسفة عبر رواقية ماركوس اوريليوس	.٢٧
٦٢٤-٦٠٢	م.م. زينة قاسم جواد	الشَّيْبُ وَنُعُوتهُ فِي ضَوْءِ نَظَرِيَّةِ الحُقُولِ الدِّلَالِيَّةِ وَالوَقْعِ الصَّوْتِيّ /دراسة تطبيقيّة في/كِتَابِ المُخَصَّصِ لِابْنِ سِيدهِ (ت٤٥٨هـ)	.٢٨
٦٥٩-٦٢٥	م.م. سنان عطا عبد	اثر برنامج تعليمي في تنمية مهارات التفكير المعرفي لدى اطفال الروضة	.٢٩
٦٧٩-٦٦٠	م.م. شيرزاد احمد عبدالرحمن	فلسفة الأخطاء المقصودة في الإعلام	.٣٠
٧٠٥-٦٨٠	م.م. عليا أحمد محمد باليساني	المقاصد الكليّة لمقيّدات الإسناد في البلاغة العربية	.٣١
٧٢٧-٧٠٦	م.م. مروة رعد صبيح	أثر الحذف في تحقيق الانسجام النصي في ديوان حديقة الأجوبة لحسين القاصد دراسة تحليلية	.٣٢
٧٣٨-٧٢٨	م.م. نور مجيد مجلي	<b>Parallelism in Modern American Poetry</b>	.٣٣
٧٦٠-٧٣٩	م.م. وسن عبد الستار جاسم	تأثير استخدام طريقه السرد في تحسين الاستماع تلاميذ المدارس الابتدائية فيمحافظة ديالى	.٣٤
٧٧٧-٧٦١	م.م. وئام رعد هاشم	السرقاات الأدبية في النقد العربي	.٣٥
٨١٦-٧٧٨	م.م. محمد صالح جسام	مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي /دراسة ميدانية في مدينة الحبانية	.٣٦
٨٤٠-٨١٧	محمد طارق مجبل	اثر ادراج الموظفين في الضمان الاجتماعي على ادائهم الوظيفي: دراسة استطلاعية لآراء عينة الموظفين في جامعة الفراهيدي الاهلية	.٣٧
٨٦٣-٨٤١	يقين مهدي كاظم أ.د. جاسم الحاج جاسم	أبنية الأفعال المزيدة ودلالاتها في كتاب التيسير في التفسير لنجم الدين النسفي (ت٥٣٧هـ) سورة البقرة أنموذجاً	.٣٨

٨٨٧-٨٦٤	عذراء محمد عباس أ.د. إسرائ كريم عبد الله	أحكام النكاح والمكاتبه في سورة النور دراسة مقارنة بين تفسيره أحكام القرآن للجصاص (ت ٣٧٠هـ) والجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت ٦٧١هـ)	.٣٩
٩٠٨-٨٨٨	شهد عبد المنعم شلال أ.د. ساجدة محمد زكي محمود	مرويات ابن عبد البر عن أثر الصحابيات في مجالس العلم بكتاب الاستيعاب في معرفة الأصحاب	.٤٠
٩٢٨-٩٠٩	بشير مريد خليفه أ.د. مؤيد منفي محمد	العوامل الاجتماعية المؤثرة في اختيار التعليم ألهلي	.٤١
٩٤٩-٩٢٩	رسل خالد نعيمش أ.م.د. هدى هشام إسماعيل	اسم الفاعل من الثلاثي صياغته ودلالته في ديوان ابن شهيد الأندلسي (٤٢٦هـ)	.٤٢
٩٧٠-٩٥٠	أنفال هشام سليم أ.د. فاتن عبد الجبار جواد	أبعاد فضاء السجن الثقافي في روايات عائشة عودة	.٤٣
٩٩٢-٩٧١	محمد قاسم محمود أ.م.د. صباح سامي داود	دور الادعاء العام في الرقابة على تنفيذ العقوبات البدنية والمالية	.٤٤
١٠٠٨-٩٩٣	عذراء فليح عبد الله فلاح أ.م.د. فرح غانم القرشي	التورية الاجتماعية غير المباشرة في القصة القصيرة جدا عند حسن العاني	.٤٥
-١٠٠٩ ١٠٢٨	زهراء كاظم سواوي أ.د. أحمد عبد الجبار فاضل	دلالية العنونة في تسمية الآيات ذوات الأسماء	.٤٦
-١٠٢٩ ١٠٤٧	م. مها محمد طه أ.د. سامي جميل ارحيم	مسألتان فقهية من ترجيحات الامام الروياني (ت ٥٠٢هـ) في باب الأيمان من خلال كتابه بحر المذهب دراسة فقهية مقارنة	.٤٧



**مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي  
الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة  
الهابنية**

**Confronting the Phenomenon of Vulgar Content between Official and  
Unofficial Social Control: A Field Study in the City of Al-Habbaniyah**

م. محمد صالح جسام

[economistman55@uoanbar.edu.iq](mailto:economistman55@uoanbar.edu.iq)

كلية الاداب / جامعة الانبار

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

### الملخص :

يستهدف البحث الحالي معرفة الدور الذي يمكن ان تؤديه ادوات الضبط الاجتماعي الرسمية وغير الرسمية في مواجهة ظاهرة التافه ، ومدى نجاح القوانين العراقية الحالية التي تمثل اهم ادوات الضبط الرسمي في الحد من هذه الظاهرة السيئة ، وقد حاول البحث تقديم طرق جديدة في الضبط الاجتماعي من اجل الحد من تلك الظاهرة ، وقد اشتمل البحث على عينة من مدينة الحبانية بلغ عددها ٧٥ مبحوثا من كلا الجنسين ، واغلب النتائج تشير الى ان الضبط الرسمي هو الاكثر فعالية وقوة في التصدي لصناع المحتوى الهابط ، وان اغلب المجتمع يرفض هذا النوع من المحتوى ويعتبره مخالفاً للقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع العراقي ومجتمع الانبار .  
الكلمات المفتاحية : المحتوى الهابط ، الضبط الاجتماعي ، التواصل الاجتماعي، الحبانية

### Abstract

The current research aims to explore the role that official and unofficial social control tools can play in addressing the phenomenon of vulgar content and the effectiveness of current Iraqi laws, which represent the most important official control tools, in reducing this phenomenon. The research attempted to provide new approaches in social control to mitigate this negative trend.

The study surveyed a sample of 75 residents from the city of Al-Habbaniyah city, including both genders. Most results indicate that official control is the most effective in countering producers of vulgar content, and that most members of society reject this type of content, considering it contrary to prevailing social values in Iraqi society and Anbar society.

Keywords : Vulgar Content , Social Control ,Social Media, Habbaniyah

### المبحث الاول/ العناصر الاساسية للبحث

#### اولا/ مشكلة البحث :-

تعد ظاهرة المحتوى الهابط من المسائل السلبية التي رافقت ظهور وسائل التواصل الاجتماعي الالكترونية ، ولم يعد يقتصر اثرها السلبي على اصحابها وانما اخذ يتسع نطاقها بشكل ملحوظ بفعل ازدياد ما يسمى بصناع المحتوى الهابط ، وهنا كان لابد من وجود ادوات ضابطة وضاغطة باتجاه

الحد من تفشي هذه الظاهرة ، وتلك الادوات الضابطة يمكن ان تنقسم الى شقين ( رسمي وغير رسمي ) مستعينة بما يمتلكه كل نوع من انواع الضبط الاجتماعي من آليات ووسائل يمكن ان تسهم في تحجيم تلك الظاهرة و ( تنظيف ) المجتمع من آفة المحتوى الهابط ، وتكتمت المشكلة في ان الضبط الاجتماعي بشقيه يحتاج الى غطاء شعبي وقانوني لإعمال ادواته بوجه صناع ومروجي المحتوى الهابط ثانيا/ اهمية البحث :-

يستمد البحث اهميته من خطورة تفشي ظاهرة المحتوى الهابط وما لها من آثار مباشرة وغير مباشرة على القيم الاجتماعية للمجتمع العراقي عامة والمجتمع قيد الدراسة خصوصاً ، إذ بات من اليسير تتبع تلك الاثار والانعكاسات من خلال الملاحظة البسيطة لكل ذي لب سواء من خلال التقليعات او التقليد او حتى تداول نفس المفردات والكلمات التي تصدرها منصات المحتوى التافه ، مما يشعرنا بان المجتمع اصبح شبه محاصر حصاراً قيميا يقبل سطوة هذه الظاهرة التي ان الاوان لكي تتخذ التدابير الوقائية والعلاجية للحد من تأثيرها خاصة على فئة الشباب سواء من خلال تفعيل ادوات الضبط الرسمي وغير الرسمي وبما يضمن سلامة المجتمع من هذه الظاهرة السلبية .

### ثالثا/ اهداف البحث

- يسعى البحث الى تحقيق مجموعة من الاهداف العلمية في مجال مواجهة المحتوى الهابط ومنها :
- 1- تحديد ماهية المحتوى الهابط والوقوف على اشكالية التعريف الخاص بهذه الظاهرة السلبية .
  - 2- توضيح اهم ادوات الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي التي يمكن من خلالها العمل على الحد من انتاج المحتوى الهابط .
  - 3- المقارنة بين ادوات الضبط الرسمي والضبط غير الرسمي ومدى نجاعة كل منهما في سبيل تطويق هذه الظاهرة المقيتة .
  - 4- بيان خطورة المحتوى الهابط على المتلقين وما يشكله من تهديد واضح للقيم الاجتماعية في مجتمع محافظ مثل مجتمعنا العراقي عامة ومجتمع ابحت ( الحبانية ) بوجه خاص كون ابحت اجري في هذه المنطقة التي لا تختلف كثيرا عن بقية مناطق العراق .
  - 5- معرفة الدور الذي يمكن ان يؤديه الضبط الرسمي متمثلاً بالقانون العراقي النافذ ، من اجل منع انتشار هذه الظاهرة .
  - 6- يمكن للبحث الحالي ان يكون مكملاً لدراسات والبحوث العلمية السابقة في هذا المجال ، ويكون ممهداً في الوقت ذاته امام أنشطة علمية تتعامل مع ذات المشكلة من اجل وضع حد لها وابقاء المجتمع نقياً من هذه الافات الدخيلة على مجتمعنا .

## الاطار النظري

### المبحث الاول

#### المفاهيم الاساسية للبحث

#### التواصل الاجتماعي :

يقصد بالتواصل الاجتماعي عملية مشاركة اتصالية عبر الإنترنت، حيث يتم تداول الصور و الفيديوهات و الأخبار و المقالات و الصوتيات للمستخدمين عبر منصات التواصل الاجتماعي المختلفة. و يشير آخرون إلى ان التواصل الاجتماعي هو العملية التي تتألف من أدوات و وسائل التواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت و المحتوى المنشور و المتبادل عبر تلك القنوات بين الجهات المختلفة (أفراد - أفراد) أو (أفراد - منظمات) أو (منظمات - منظمات) (1)

التعريف الاجرائي : يقصد بوسائل التواصل الاجتماعي تلك المنصات والمواقع المتاحة على شبكة الانترنت والتي تتيح لمستخدميها نشر ومشاركة ومتابعة ما يرغبونه من منشورات مقروءة او صورية او مقاطع فديوية بمختلف المجالات .

#### الضبط الاجتماعي :

التعريف اللغوي : ( الضبط ) مصدر الضَبَطَ الضَبْطُ وَيَضْبِطُ ضَبْطاً، فهو ضابط، والمفعول مضبوط ضبط لسانه حفظه بالحزم حفظاً بليغاً

ضَبَطَ عَمَلَهُ: أَتَقَنَّهُ، أَحْكَمَهُ. ضبط سَاعَتَهُ : طَابَقَهَا مَعَ الْوَقْتِ الْجَارِي ضَبَطَ الْمُعَلِّمُ النَّصَّ : صَحَّحَهُ وَشَكَّلَهُ بِالْحَرَكَاتِ. (2)

التعريف الاصطلاحي : هو استخدام القوة البدنية او الوسائل الرمزية لفرض اتجاه او مبدأ او اعماله فيكون بالايحاء والتشجيع والثناء ، وقد يتضمن سيطرة المجتمع او الجماعة ،وهو يتضمن ايضاً استخدامات الاجهزة الرسمية للدولة في ضبط الجريمة وغيرها من السلوكيات المنوعة من اجل المحافظة على الامتثال من خلال استدماج المعايير . (3)

(1) د. هبة صبحي جلال اسماعيل : التماسك الاجتماعي الى اين ؟ الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي ، ط 1 / مدار الوطن للنشر ، الرياض، 2021 ، ص 110

(2) د. حسام الدين محمود فياض : الضبط الاجتماعي ( دراسة سوسيولوجية - تحليلية ) ، ط 1 ، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، 2018 ، ص 4

(3) د. محمد ابة الحمد سيد احمد : ماهية الضبط الاجتماعي ( نشأة المفهوم وتطور الموضوع ) ، شبكة الالوكة ، ص 3 .

## م. محمد صالح جسام

التعريف الاجرائي : كل ما يفرضه الدولة والمجتمع على اعضاء المجتمع المقيمين من ضوابط ملزمة يراد بها التزام اعضاء ذلك المجتمع عدم الخروج عنها سواء كانت ضوابط رسمية او قيمية او عرفية .

**المحتوى الهابط :**

**أولاً- المحتوى الهابط لغةً:**

المحتوى لغة : (اسم)، و مُحتَوِي (فاعل) و المحتوى مفعول به ومعناه ضم الشيء و الاشتغال عليه، و أحرزه وملكه مثله محتوى الكتاب أي ما اشتمل عليه، أو محتوى الشبكة العنكبوتية وهو كل محتوى مكتوب أو مرئي أو مسموع على أي موقع الكتروني على الشبكة العنكبوتية أو القنوات التلفزيونية أو الاذاعية أو شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها.

الهابط : كلمة أصلها الاسم ( هابط ) في صورة مفرد مذكر وجذرها الفعل (هبط ) ومعناها النزول والانحدار فيقال هبط الشيء أي انخفض ونقص وقل عما كان عليه كهبوط الحجر، كما في قوله تعالى ( وإن منها لما يهبط من خشية الله ).<sup>(١)</sup>

ثانياً - المحتوى الهابط ( التافه ) اصطلاحاً : المحتوى الهابط او التافه هو المحتوى الذي يفتقر إلى العمق الفكري والقيمة الثقافية الجيدة، وذلك باعتماده على عناصر الإثارة والسطحية لجذب الانتباه، دون تقديم فائدة معرفية أو أخلاقية.<sup>(٢)</sup>

التعريف الاجرائي : المحتوى الهابط هو ما ينشر على شبكة الانترنت من مواد فيديو او سمعية او صوتية او مكتوبة من قبل افرادا عراقيين لا تتناسب منشوراتهم مع القيم الاجتماعية الايجابية الاساسية السائدة في المجتمع والتي يجمع عليها ابناء المجتمع العراقي بان تلك المنشورات تخدش الحياء العام وتخالف الذوق العام .

**رابعاً : الدراسات السابقة :**

ت	الباحث	عنوان الدراسة	الاهداف	نتائج الدراسة
---	--------	---------------	---------	---------------

( ١ ) أ.م.د. يوسف خليل ابراهيم : دور الادارة في مواجهة المحتوى الهابط ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية / الجامعة العراقية ، العدد ٢٧ ، السنة السابعة ، كانون الثاني ، ٢٠٢٥ ، ص ٨٥

( ٢ ) محمد علي عز الدين و د. حسن جميل جوني : المحتوى الهابط واثره في تدهور الابداع وبلادة التفكير ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد ٨٣ ، الجزء ١ ، حزيران ٢٠٢٥ . ص ١٢٣

مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحسانية

<p>استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام أسلوب العينة، وأظهرت الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة (٨٠.٤%) يرون أن المحتوى الهابط يمارس تأثيراً مباشراً وواضحاً على سلوكيات الشباب، وهو ما يعكس خطورة هذه الظاهرة وانتشارها في الأوساط الشبابية.</p> <p>كما تبين أن السبب الأهم في انتشار المحتوى الهابط يتمثل في ضعف أو غياب الرقابة الأسرية، بحسب ما أشار إليه ٤٧.٦% من أفراد العينة، مما يبرز دور الأسرة كحلقة محورية في التعامل مع هذا النوع من الظواهر.</p> <p>يرى غالبية المبحوثين (٨٠.٤%) أن للمؤسسات الاجتماعية والاعلامية دوراً محورياً في الحد من انتشار المحتوى الهابط، ما يفتح الباب أمام تبني استراتيجيات هادفة تستهدف التوعية وتعزيز الذوق العام.</p> <p>يرى ٤٢.٠% من العينة أن تسليط الضوء على مخاطر المحتوى الهابط هو الوسيلة الأنجع للحد من انتشاره، وهو ما يشير إلى وعي متزايد بين الشباب بأهمية المواجهة الفكرية والاجتماعية لهذه الظاهرة.</p>	<p>التعرف على واقع وطبيعة المحتوى الذي يبثه أو يشاهده الشباب في مدينة الفلوجة.</p> <p>الكشف عن الأسباب المؤدية إلى تقاوم وانتشار المحتوى الهابط بين الشباب في مجتمع الدراسة.</p> <p>التعرف على الآثار المحتملة للمحتوى الهابط على المنظومة القيمية للشباب</p>	<p>الآثار الاجتماعية للمحتوى الهابط على الشباب : دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة (رسالة ماجستير، غير منشورة ، ٢٠٢٥ )</p>	<p>1 إبراهيم محمد عبد</p>
--	---	---	---------------------------

<p>اعتمدت منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة القصدية وجاءت ابرز نتائجها مؤكدة وجود تباين واضح بين المبحوثين تجاه دور مؤسسة الامنية في مواجهة المحتوى الهابط إذ يميل المجتمع بحسب البحث الى تفضيل الضبط الاجتماعي القائم على الوعي والتتقيف بدلا من التدخلات الامنية المباشرة</p> <p>الدعوة الى تحديث القوانين وبما يضمن تحديد اوضح لمفهوم المحتوى الهابط .</p> <p>يعتقد ٦٤ % من المبحوثين ان التدخل الرسمي للحد من المحتوى التافه هو تحديد للحريات الشخصية رغم اعتقاد ٧٥ % من العينة ان المحتوى الهابط اثر سلباً على المجتمع</p>	<p>التعرف على مفاهيم الضبط الاجتماعي والمحتوى الهابط ، التطرق الى المؤسسات غير الرسمية في العراق ، الاطلاع على العلاقة بين المؤسسة الامنية العراقية وبين الضبط الاجتماعي للمحتوى الهابط</p>	<p>دور المؤسسة الامنية في الضبط الاجتماعي دراسة ميدانية حول المحتوى الهابط في وسائل التواصل الاجتماعية العراقية ( بحث منشور ، ٢٠٢٤ )</p>	<p>م.د. شيرين محمد كاظم</p> <p>2</p>
--	---	--	--------------------------------------

#### خامساً: النظرية المفسرة للبحث :

تعد نظرية الضبط الاجتماعي من اهم النظريات التي تفسر موضوع البحث لصلتها المباشرة بدور المجتمع في مواجهة المحتوى الهابط ، ومن اهم عناصر هذه النظرية ما يأتي :

يعتقد إدوارد روس أن داخل النفس البشرية أربع غرائز هي ( المشاركة القبلية للاجتماع الإحساس بالعدالة ورد الفعل الفردي ) ، حيث تشكل هذه الغرائز نظاماً اجتماعياً للإنسان يقوم على تبادل العلاقات بين أفراد المجتمع بشكل ودي.

وترى هذه النظرية أنه كلما تطورت المجتمعات ضعفت تلك الغرائز وظهرت سيطرة المصلحة الذاتية وهنا تضطر تلك المجتمعات إلى وضع ضوابط مصطنعة تحكم العلاقات بين كافة أفرادها، أي أن هناك أسباب أوجدت الحاجة إلى الضبط الاجتماعي وتطور وسائله مثل ازدياد حجم السكان، ظهور جماعات متباينة ، في حين ترى النظرية البنائية الوظيفية أن مؤسسات الضبط الاجتماعي تعمل على تحقيق التوازن والاستقرار في المجتمع وهذا ما اقره لانديز، فالمنظور الوظيفي إذن يقوم على مسلمة أساسية وهي أن المجتمع نسق نظامي متكامل وأن ثمة ميكانيزمات ( آليات ) ضبط تعمل على تحقيق التساند والتوازن داخل النسق، ويضطلع النسق بعدد من

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

الوظائف التي تعمل من خلال أهداف مشتركة إذ تعتبر القيم مصدراً أساسياً لتوجيه السلوك وضبطه. (١)

### الاطار النظري

#### المبحث الأول: المحتوى الهابط :

##### أولاً / مفهوم المحتوى الهابط :

يعد مصطلح المحتوى الهابط مصطلحاً حديثاً نسبياً، إذ أن أكثر القوانين والتعاريف لم تكن تشير إلى هذا الاصطلاح بل كانت عبارة " مخلة بالآداب العامة أو النظام العام " هي الأكثر تداولاً. (٢)

لقد ارتبطت عبارة الهابط أو السطحية أو التفاهة بوصف بعض الأعمال الفنية ، وقد توقع الكثير من المفكرين والباحثين في الفترات الماضية، بشيوع السطحية والتفاهة في المجتمعات الراهنة والمقبلة، ففي عشرينيات القرن التاسع عشر الميلادي، بدأ استعمال عبارة *Mediocrity* للتعبير عن التفاهة والابتذال أو السطحية أو حينما تصبح نظاماً اجتماعياً، أو حينما تكون الطبقة المسيطرة في مجتمع ما هي فئة التافهين ، وكان هذه المقاربة البسيطة تتحدث عن التطبيع الواسع، الذي يحصل اليوم، مع التفاهة والسطحية وفي تعاطي النخب والجماهير على حدى مع شتى الأعمال والنشاطات والمحتويات الثقافية والفنية، فتصبح بذلك ذوقاً عاماً وعرفاً مجتمعياً على المستوى الجماهيري وحتى النخبوي . (٣)

ثانياً : خصائص المحتوى الهابط :

يتسم المحتوى الهابط ببعض الخصائص التي تميزه عن المحتوى الجيد ومنها :

- السطحية والافتقار إلى العمق الفكري: يعتمد هذا المحتوى على تقديم معلومات أو موضوعات سطحية لا تعمق التفكير أو تثري الفهم.

( ١ ) د. حسام الدين محمود فياض : الضبط الاجتماعي ( دراسة سوسيولوجية - تحليلية ) ، ط ١ ، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، ٢٠١٨ ، ص ٢٦

( ٢ ) م.د. كرار حيدر ضياء : موقف المشرع العراقي من نشر المحتوى الهابط ، مجلة الفارابي للعلوم الانسانية ، كلية الفارابي الجامعة ، العدد ٣ ، ديسمبر ٢٠٢٤ ص ٢٩١

( ٣ ) صابر شباط و ربيع قراد : صناعة الترفيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين سطحية المحتوى وتناقضات الجمهور الافتراضي - دراسة تحليلية لعينة من المحتويات الترفيهية ، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ، المجلد ٧ ، العدد ١ ، جوان ٢٠٢٤ ، ص ٢٣٣

## م. محمد صالح جسام

- الجاذبية والمتعة من التركيز على الإثارة دون مضمون : غالباً ما يلجأ المحتوى الهابط إلى أساليب الجذب البصري أو العناوين المثيرة دون تقديم مضمون فعلي.
  - تشجيع السلوكيات السلبية : يعزز المحتوى الهابط من قيم العنف أو الاستهلاك المفرط أو الانحلال الأخلاقي.
  - الابتعاد عن القيم الأخلاقية والدينية: يتجاهل هذا النوع من المحتوى المبادئ الأخلاقية التي تساهم في بناء مجتمع صحي ومتوازن.
  - تعزيز النزعة الفردية والاستهلاكية: يدفع المحتوى الهابط إلى تعزيز النزعة الاستهلاكية والفردية على حساب القيم المجتمعية. (١)
  - التجدد الدائم والتحديث المستمر من حيث المحتوى والأدوات : وهي حالة من عدم الثبات على مستوى واحد من التقاهاة، بل يرى التجديد المستمر للأنماط والمحتوى والأساليب، بحيث يظل المتأثر بها دائم الانجذاب بعيداً عن الملل
- ومما يلاحظ في ظاهرة التقاهاة أن طبيعة التأثير الحاصل من خلالها عميق يتناول الجذور ولا يكتفي بالسطح، فعالم التقاهاة يصنع القدوات ويؤسس المعايير التي من خلالها يحكم الإنسان على الأشياء، مثل: معيار التقدم، والتسامح، والتشدد، والتدين، والسعادة، والحزن، وبناء العلاقات هذه المعايير وغيرها (٢)

### ثالثاً : اسباب انتشار المحتوى الهابط

يمكن رد أسباب انتشار ظاهرة المحتوى الهابط الى عدة مسببات ومنها الاتي :

١- من جهة المصادر المولدة للتقاهاة (٣)

الكثرة والتنوع في مصادر التقاهاة مع النشر الدائم المستمر الناتج عنها، فالظاهرة ليست مرتبطة بأشخاص محددين، ولا بمنصة إلكترونية دون أخرى ، ولا بموسم زمني دون غيره، بل نحن أمام مساحة واسعة من المصادر التي تنشر التقاهاة وتروج لها، ما بين رموز وشخصيات، إلى تطبيقات ومنصات وشركات ومؤسسات بأعلى صور الجذب وأقوى وسائل الدعاية والنشر والترويج، مع الاستمرار الدائم والتحديث المستمر والتجديد المتواصل.

١ ( محمد علي عز الدين و د. حسن جميل جوني : المحتوى الهابط واثره في تدهور الابداع وبلادة التفكير ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد ٨٣ ، الجزء ١ ، حزيران ٢٠٢٥ . ص ١٢٥

٢ ( احمد بن يوسف السيد : مقاومة التقاهاة مشكلة التقاهاة ، اسبابها مآلاتها ، كيفية معالجتها ، ط١ ، منار الفكر ، اسطنبول ، ٢٠٢٣ ص ٣١

٣ ( احمد بن يوسف السيد ، مصدر ساب ، ص ٣٥

## الحيانية

٢- الدعم المستمر للرموز المنتجة للتفاهة من بعض المؤسسات الكبرى، إعلامية واجتماعية وسياسية وغيرها، مثل بعض القنوات التلفزيونية التي تقتنص المقاطع الرائجة والمشاهير المؤثرين؛ فتستضيفهم في برامجها، أو تستقطبهم أحيانا للعمل الدائم في القناة، أو مثل بعض الفعاليات الترفيهية التي تتبناها بعض المؤسسات ، فتقوم باستقطاب التافهين وتصديرهم في مثل هذه الاحتفالات .

٢- تعظيم القيم الرأسمالية مقابل القيم التقليدية للمجتمعات :

لقد لعبت الرأسمالية دورا كبيرا في ترسيخ الرغبة في نشر الخصوصيات وحتى الفضائح في الصحف او المحطات التلفزيون ومنصات التواصل المختلفة إذ سعت الصحافة والمنصات الاعلامية المختلفة الى زيادة معدلات بيعها ، ورفع مستوى المشاهدات ولذلك تمت تحية القيم الاخلاقية والدوافع الايدولوجية جانبا في مقابل الاهتمام بالمنافسة التجارية التي عززتها الصحف عبر نشر الفضائح المختلفة ، كما عززت الرأسمالية ايضا من نشر التفاهة وتسطيح العقول اذ جعلت البحث عن المكاسب المادية او المالية اهم من القيم الاخلاقية والابداع . (١)

كذلك يسهم بعض أصحاب الشركات التجارية والأعمال في ترسيخ مكانة هؤلاء التافهين عبر استجلابهم للترويج لمنتجاتهم، وخاصة في أيام المواسم والافتتاح للمحلات والأسواق ، وحضور اعداد من الناس لهذا الحدث الذي يكون نجومه أولئك المشاهير الذين لا يقدم كثير منهم شيئا أكثر من التفاهة.

رابعاً : اثار المحتوى الهابط :

يقول د.آلان دونو في مؤلفه ( نظام التفاهة ) : " لقد فقد تعبير " نظام التفاهة " mediocracy المعنى الذي كان له في الماضي، عندما كان يصف قوّة الطبقة الوسطى، إذ صار الآن يعني سيطرة الأشخاص التافهين، باعتبارها حالة سيطرة خلقتها الأشكال التافهة ذاتها " حتى ترسخ دور هذه الأشكال باعتبارها صانعة للمعنى بل أحيانا كمنفحة للنجاة، إلى درجة أن من يأملون بالأفضل ويدعون التفوق صاروا يمثلون للكلمات الفارغة التي يخلقها «نظام التفاهة» . (٢)

إن الإسراف في المشاهدة الترفيهية للوسائل المرئية يؤدي إلى نتائج سلبية يصفها البعض بالإدمان وضياع الوقت والتقمص الشخصيات تقوم بأدوار سلبية أو سلوكيات سيئة تؤدي في بعض

( ١ ) أ.ياسمين ايمن : ثقافة الفضيحة في عصر التحول الرقمي ، افاق اجتماعية ، العدد ٥ ، سبتمبر ٢٠٢٣ . ص ٤٥

( ٢ ) د.آلان دونو : نظام التفاهة ، ترجمة وتعليق : د. مشاعل عبد العزيز الهاجري ، دار سؤال للنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ٨٥

الأحيان إلى الانفصال أو نشر العنف والفاحشة . ذلك أن وسائل الإعلام المرئية تتطلب من المشاهد أن لا يقوم بأعمال أثناء المشاهدة وهو ما لا تتصف به الوسائل السمعية والتي تسمح للمستمع بأداء أعمال والاستفادة من وقته في أعمال عضلية أو عقلية أخرى كالاستماع للموسيقى أثناء مذاكرة المواد الرياضية، أو الاستماع للقرآن الكريم أثناء أداء الأعمال المنزلية أو القيادة. لذلك فإن عملية قضاء الوقت في الوسائل الإعلامية المرئية غالباً ما تؤدي إلى ضياعه وعدم الاستفادة منه وربما إلى إلحاق الضرر وهو ما يسببه المضمون المعروض أو سوء الاستخدام وكثافته أو ما تدعمه البيئة الاجتماعية للمشاهد. كما تؤدي المشاهدة الكثيفة للأعمال المرئية إلى تعطيل القدرات العقلية والمعرفية وتجمد الطاقات الإبداعية وتضيع على الطفل الفرصة في الحضور والتخيل وتفقد قدرته على التفكير والتمرين الذهني، وللقالب الفني للعمل الترفيهي دور أيضاً وذلك بما يحمل من مضمون غربي أو إباحي أو ناشر للفاحشة وبما يتميز به فمن إثارة سمعية وبصرية وبما يؤثر به على النفس والأعصاب والبدن . وربما تبدو سلبيات الوظيفة الترفيهية في أعمال الفيديو كليب والأفلام الأجنبية المترجمة والمذبجة وأفلام الرسوم المتحركة المستوردة وبعض الأعمال الدرامية .

(1)

وعلى الرغم من الصورة المشرقة عن تأثير الإعلام الاجتماعي على الفرد والمجتمع، إلا أن هذه الصورة تشوبها بعض المخاوف التي حذر منها علماء الاجتماع، ومن أهمها التأثير السلبي لإدمان الشباب لمثل هذه المنصات والمواقع ، حيث أنها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي والتعامل مع أصدقاء افتراضيين ، مما جعلهم أكثر عزلة عن أسرهم، وأن مقاومة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي باتت في غاية الصعوبة، لسهولة الوصول إليها، وتوفر الأجهزة الذكية، بحيث تكون إرادة الإنسان أقوى في مقاومة الرغبة في ممارسة التمارين الرياضية ، وأضعف أمام الإقلاع عن استخدام وسائل التواصل .

كما أن العلاقات الاجتماعية التي تتشكل عبر التواصل الاجتماعي في معظمها تجمعات خفيه مجهولة الهوية، إلا في القليل منها، فالفرد الذي ينخرط في هذه التفاعلات له الحق أن يخفي نفسه تحت مسميات مختلفة ، وأحياناً يدخل التفاعلات بأسماء مستعارة، بل أحياناً يدخل الذكور بأسماء الإناث والعكس، فهوية الفرد تختفي في ظل هذه التفاعلات بل تتباين في قوالب عديدة . (2)

1 ( د. منال ابو الحسن : اساسيات علم الاجتماع الاعلامي النظريات والوظائف والتأثيرات ، دار النشر للجامعات مصر / ط ١ / ٢٠٠٧ ، ص ١١٣

2 ( د. حمدي بشير : ظاهرة الاعلام الاجتماعي وابعادها الاقتصادية والسياسية والامنمية في العالم العربي ، امواج للطباعة والنشر والتوزيع عمان - الاردن ، ط ١ ، ٢٠١٤ ، ص ٤٨

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

ويقول كاستلز أن الانترنت قد زاد من التهميش الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لغير القادرين على استخدام وسائل الإعلام الجديدة ، حيث يستفيد الأشخاص الأكثر تعليماً على حساب الأقل تعليماً بسبب الفجوة الرقمية، وبالتالي فإن سد الفجوة الرقمية يعتمد على السياق الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في كل بلد ، ويقول مع ذلك لا ينبغي الاستخفاف بإمكانات تكنولوجيا الإعلام فهي فرصة هامة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وبالتالي فإن الأمر يستحق العمل على تعليم الأفراد الاستفادة من تلك الأدوات الجديدة في الاتجاه الذي يعزز الاندماج الاجتماعي . (١)

لم تعد المعلومات والمعارف ولا الثقافة العامة ولا الثقافة الخاصة حكراً على طرف دون آخر، كما أن مختلف الوسائط والمنصات التي صنعت هذا الفضاء البديل الموازي للفضاء العمومي، قد باتت وسيلة فعالة في تشكيل السلوك الفردي والجماعي وفي صياغة تمثل الأفراد لذواتهم ولمجتمعاتهم . (٢)

لقد أدت التغيرات التكنولوجية اعلاه الى سلسلة من التوابع والانعكاسات في حياة المجتمع ، سواء كانت اقتصادية او اجتماعية أو ثقافية ومن هذه الانعكاسات هو زيادة الترابط بين مجتمعات العالم والاعتماد المتبادل بين الأطراف الرئيسة لهذا التقدم العلمي والتكنولوجي ، فضلا عن التراكم الكبير في المعلومات والمعارف العلمية والتقنية

اضافة الى الاتجاه المتزايد نحو استخدام الآلة في مجالات الحياة المختلفة ، وتطور تقانة الآلات المتناهية في الصغر ، والأجهزة عالية الطاقة ذات التكلفة الزهيدة ، والتي من المتوقع أن تقلب النظم الاقتصادية والاجتماعية رأساً على عقب (٣)

وبناء على ما تقدم نستحضر قول عالم الرموز والروائي الإيطالي ( أمبرتو إيكو) بخصوص العلاقة بين المحتوى الهابط ومنصات التواصل الاجتماعي إذ يشير الى إن وسائل التواصل الاجتماعي قد منحت حق الكلام لفيالق من الحمقى ممن كانوا يتكلمون في البارات فقط بعد تناول

١ ( د. حمدي بشير : مصدر سابق ، ص ٥١

٢ ( صابر شباط و ربيع قراد : صناعة الترفيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين سطحية المحتوى وتناقضات الجمهور الافتراضي - دراسة تحليلية لعينة من المحتويات الترفيهية ، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ، المجلد ٧ ، العدد ١ ، جوان ٢٠٢٤ ، ص ٢٣٤

٣ ( م.م. مصطفى علي عبد الله ، م.د. مروان خشان يسر : اعتماد طلبة الجامعات على مواقع التواصل الاجتماعي للحد من منشورات المحتوى الهابط دراسة ميدانية على عينة كم طلبة جامعة واسط ، مجلة لارك ، ٢٠٢٣، ٢، ص ٥٩٦ - ٥٩٧

كأس من النبيذ، دون أن يتسببوا بأي ضرر للمجتمع، وكان يُسكتون فوراً، أما الآن فلهم الحق بالكلام مثلهم مثل من يحمل جائزة نوبل، إنَّه " غزو البلهاء " (١)

## المبحث الثاني

### وسائل التواصل الاجتماعي

أولاً: مفهوم وتطور وسائل التواصل الاجتماعي:

لا يوجد تعريف محدد لكلمة Social Media أو التواصل الاجتماعي، حيث بدأ استخدام هذا المصطلح ليعبر عن نوع جديد من التواصل وهنا يتم تعريف التواصل الاجتماعي فيما يخص القضية التي نحن بصدد مناقشتها، حيث تناولت الكتب الغربية تعريف التواصل الاجتماعي من خلال التحدث عن المواقع الأكثر استخداماً مثل الفيسبوك - تويتر - تيك توك - الخ في حين تجاهلت بعض المواقع والتي يشيع استخدامها في مناطق بالعالم دون الأخرى، مثل orkut أو حتى مواقع الرسائل النصية (mxit) والمستخدم بكثرة في جنوب أفريقيا فتعرفها بأنها كل الأجهزة والمواقع التي تسمح لمستخدميها بمشاركة المعلومات عالمياً، وتستخدم المواقع في إزالة المسافات الافتراضية بين المشاركين للجمع وطرح ومشاركة المعلومات، أما الأجهزة فهي التكنولوجيا التي تستخدم . (٢)

وعلى صعيد التطور الذي شهدته منصات ووسائل التواصل الاجتماعي فإنها لم تظهر بصورة مفاجئة بل انها مرت بعدة مراحل يمكن رصدها وفقاً للاتي :

المرحلة الأولى :

ارتبط لفظ مواقع التواصل و الشبكات الاجتماعية ببارنز Barnes عام ١٩٥٤ . بدأ ظهور الشبكات تاريخياً بتأسيس أول شبكة للمستخدمين عام ١٩٧٩ بواسطة جيم و تراسكوت J Ellis & Trascott و هي عبارة عن منصة للمناقشة تسمح لمستخدميها ارسال و استقبال الرسائل عبر الانترنت. أما الشبكات الاجتماعية الحالية فقد تم تأسيسها بواسطة كلا من بروس و سوزان Bruce & Susan حينما قاما بتأسيس موقع الكتروني مفتوح لكتابة المذكرات الشخصية الكترونياً عام ١٩٨٩

وتعتبر أوائل التسعينيات من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية، أو التي تسمى شبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، حينما صمم راندي كونرادز موقعاً اجتماعياً

(١) حيدر عبد المرشد علاج المشكلة بالازمة المحتوى الهابط في وسائل التواصل الاجتماعي في العراق بين المجتمع والقانون ، مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٣، ص ٤

(٢) Hugu Brooks و Ravi Gupta : وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع ، ترجمة : عاصم سيد عبد الفتاح ، المجموعة العربية للتدريب والنشر ، ٢٠١٧، ص ٥٦

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

للتواصل مع أصدقائه وزملائه في الدراسة في بداية عام (١٩٩٥ م) ، وأطلق عليه اسم (Classmates.com)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس (١).

ثم بدأت مواقع التواصل الاجتماعي بالانتشار، فظهر موقع Six Degrees com عام ١٩٩٧م، من أجل وضع ملفات شخصية وخاصة لمستخدمي الموقع مع التعليق على الأخبار الموجودة بالموقع، وتبادل الرسائل النصية بين المستخدمين ، ومع بداية عام (٢٠٠٥م) حصلت نقلة نوعية في شبكات التواصل حيث تنافس موقعان ناشئان على استقطاب وجذب الجماهير هما موقع سبيس الأمريكي الشهير، ومنافسه فيس بوك، الذي تضاعفت أعداد مستخدميه بشكل كبير، في الأعوام التالية.

### المرحلة الثانية :

شهدت المرحلة الثانية من تطور الشبكات الاجتماعية إقبالاً متزايداً من قبل المستخدمين المواقع الشبكات العالمية علي مستوي العالم. و لقد اهتمت بتطوير التجمعات الافتراضية مركزة علي درجة كبيرة من التفاعل والاندماج والتعاون، و ارتبطت بشكل أساسي بتطور خدمات شبكة الإنترنت. وهي تمثل مجموعة من التطبيقات علي الويب المدونات، مواقع المشاركة الوسائط المتعددة و غيرها . (٢)

ويعود سبب تسمية هذه الوسائل بالاجتماعية، هو أنها جاءت من مفهوم «بناء المجتمعات، ولعل هذا هو سر جاذبيتها للأجيال المعاصرة، وخاصة جيل الشباب فهي في واقعها تحاكي أشكال التجمعات التي تجمع الأفراد على أرض الواقع، كما أنها باتت تمثل السلطة الخامسة؛ لأنها لا تخضع لسيطرة الحكومات ولا لسيطرة المؤسسات

### ثانياً : مميزات تطبيقات التواصل الاجتماعي :

لمواقع التواصل الاجتماعي خصائص ومميزات كثيرة جعلت منها مقصداً لمتصفح الإنترنت في جميع أنحاء العالم، ومن أهم هذه الخصائص والمميزات:

التفاعلية: إذ تتيح للمستخدمين التفاعل مع الآخرين من خلال عدد كبير من وسائل التواصل الاجتماعي فالفرد فيها كما أنه مستقبل و قارئ فهو مرسل و كاتب و مشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم التلفاز والصحف الورقية و تعطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المشاهد و القارئ

(١) د. هبة صبحي جلال اسماعيل : التماسك الاجتماعي الى اين ؟ الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي ، ط١ / مدار الوطن للنشر ، الرياض، ٢٠٢١ ، ص ١٠٧

(٢) د. هبة صبحي جلال اسماعيل : مصدر سابق، ص ١٠٨

تعدد الاستعمالات مواقع التواصل سهلة ومريحة، ويمكن استخدامها من قبل الطلاب في التعليم والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء، وأفراد المجتمع للتواصل وهكذا. اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية او شبه مجانية الاشتراك والتسجيل فالك يستطيع امتلاك حيز على الشبكة التواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على أصحاب الأموال، أو حكراً على جماعة دون أخرى، فلو أراد شخصاً أن ينشر بين الناس كتباً لكنت كلفته كبيرة بينما لو نشره عبر وسائل التواصل فلن يكلفه شيء. (١)

### المبحث الثالث

#### الضبط الاجتماعي : الانواع والادوات

##### أولاً - مفهوم الضبط الاجتماعي:

يعد علم الاجتماع الأمريكي هو مصدر مفهوم الضبط الاجتماعي ومفهومها . فلفظ control بالانكليزية له دلالة إيجابية ؛ ضبط الشيء أي ساهه . إلا أن هذا اللفظ controle له بالفرنسية معنى سلبي : ضبط الشيء أي راقبه أو منع حدوثه . (٢)

يمكن تتبع التعريف الاصطلاحي للضبط الاجتماعي من خلال ما طرحه بعض علماء الاجتماع من تصورات حول هذا الموضوع فنجد ان ( ابن خلدون ) اشار قد إلى أهمية الضبط الاجتماعي كضرورة اجتماعية لل عمران والمجتمع الانساني . فقد أوضح أهمية الضبط في أحد فصول مقدمته بعنوان في أن العمران لا بد له من سياسة ينتظم بها أمره ، أنه لا بد له ( البشر ) في الاجتماع من وازع ( حاكم ) يرجعون اليه . وحكمه فيهم تارة يكون مستندا إلى شرع منزل من عند الله يوجب انقيادهم اليه ، وتارة إلى سياسة عقلية يوجب انقيادهم اليها ما يتوقعونه من ثواب ذلك الحاكم بعد معرفته بمصالحهم .

اما روس ، Roes فيرى أن الضبط الاجتماعي يتمثل فيما يقوم به المجتمع من إجراءات لحفظ النظام، عن طريق مختلف النظم الاجتماعية التي تنظم العلاقات بين أعضاء المجتمع وتحدد الأفعال والأدوار الاجتماعية ، ويشير إلى أن الخروج على هذه النظم يثير سخط الجماعة واحتقارها . وقد حدد ( روس ) مجموعة من النظم الاجتماعية الضابطة أو وسائل الضبط الاجتماعي، وقام بترتيبها حسب أهميتها كما يلي : الرأي العام و القانون و الاعتقاد و المثل العليا و الشعائر و الفن و التثقيف و القيم الاجتماعية و الاخلاق . (٣)

١ ( د. هبة صبحي جلال اسماعيل : مصدر سابق ، ص ١٣٦ )

٢ ( د. خليل احمد خليل : المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، ط ١ ، ١٩٨٤ ، ص ١٢١ )

٣ ( أ.د. نبيل السمالوطي : البناء النظري لعلم الاجتماع ( الجزء الاول : مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الاساسية ) ، ط ٥ ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٩٩ - ٣٠٠ )

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

وعلى الرغم من أن قوانين المجتمع تعتبر قواعد أمره - بمعنى أن كل فرد مطالب بالالتزام بها - إلا أنها ليست حتمية فمن الممكن أن يخرج عليها بعض الأفراد ( وفي هذه الحالة قد يلقي الجزاء المناسب ) ومن الممكن تغير تلك القواعد ، ومن الممكن أيضا أن تكون نسبية في تغيير معيارية هذه القواعد من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع الواحد الكبير . (١)

وقد قسم برنارد ، الضوابط الاجتماعية إلى قسمين هما :

الضوابط الاجتماعية الاستغلالية و الضوابط الاجتماعية البنائية .

وتتمثل الأولى في تلك الضوابط التي تقوم على أساس العنف الجسدي أو على الإرهاب في شتى صورته وعلى استخدام العقوبات المادية والمالية ... الخ . أما الضوابط البنائية فإنها تتمثل في نظره في الثورات الهادفة والإلزام عن غير طريق العنف الجسدي .

وقد تناول ماكس فيبر ، M.Weber الضبط الاجتماعي من خلال تناوله لفكرة القوة والسلطة والبيروقراطية . فهو يعرف القوة بأنها قدرة وإمكانيات شخص معين على فرض إرادته على سلوك الأشخاص الآخرين . وقد أظهر اهتماما بنوع معين من القوة وهو السلطة التي في جوهرها علاقة القوة بين الحاكم والمحكوم ، ويميز فيبر ، بين ثلاثة أنواع من السلطة يقوم كل منها على أساس شرعي يختلف عن الأسس المشروعة التي تقوم عليها الأنواع الأخرى . و هذه الأنواع هي : (٢)

١ : السلطة العقلية أو القانونية Legal authority .

٢ : السلطة الكاريزمية أو الملهمة Charismatic authority .

٣ : السلطة التقليدية Traditional authority .

ويؤكد ماكيفر ، أنه على كل مجتمع أن يطور مجموعة من الضوابط الاجتماعية ، حتى يستطيع الحفاظ على ذاته وعلى مقوماته ونظمه . فالضوابط الاجتماعية تستهدف تنظيم العلاقة بين النظم الاجتماعية القائمة داخل المجتمع و بين أعضاء المجتمع الخاضعين لها ، (٣)

وإذا كان الضبط يمثل حاجة فردية تتطلب الاشباع ، فهو أيضا حاجة مجتمعية . لأن كل مجتمع لكي يبقى ويستمر مستقرا في نظمه و اوضاعه كان عليه أن يحدد القواعد والنظم والقيم والمعايير التي يتحدد بها سلوك افراده، حتى لا تصبح الحياة فيه ضربا من الفوضى والانحرافات .

١ ( د. احمد رافت عبد الجواد : مبادئ علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص

١٠٥

٢ ( أ.د. نبيل السمالوطي ، مصدر سابق ، ص ٣٠٥

٣ ( أ.د. نبيل السمالوطي ، مصدر سابق ، ص ٣٠٧

ولهذا نجد في كل مجتمع تنظيمات مختلفة تراقب من يحاول العبث بالقانون والتقاليد والعرف والدين والاخلاق التي وضعها المجتمع وقد تكون هذه التنظيمات رسمية أو غير رسمية .<sup>(١)</sup>

### ثانياً : انواع الضبط الاجتماعي :

#### ١ - الضبط غير الرسمي :

وهو الضبط الذي يتكون بفعل التقاليد والقواعد الاجتماعية المتواترة بفعل التربية القائمة على شبكة من الأخلاق والقيم ويمكن ملاحظة هذا النوع من الضوابط في المجتمعات المغلقة إزاء أي حادثة اجتماعية أو شائنة لا أخلاقية كيف يتحرك عندها المعنيون (الوجهاء أهل الخير، كبير القوم ، شيخ القبيلة ، رجل الدين ) لتسوية الأمور وفق ما يعرف بـ التوفيق أي تسوية الخلافات عن طريق المجاملات،

وينقسم الضبط الاجتماعي غير الرسمي إلى نوعين : ( ايجابي ) يقوم على الثناء والإطراء ، وجزاء معنوي غالباً تؤدي غرضاً أو هدفاً مزدوج الإبعاد ، فهو من جهة تشجيع وتقدير وثناء لصاحب الجزء ، ودفعة واثارة لبقية أعضاء المجتمع أن يكونوا مثله في إيجابيات ، و ( سلبي ) فحواه السخرية والاستهجان والعزل ، فاذا ما نبذ الرأي العام أو المجتمع فرداً أو جماعة وسخر منهم فانهم يحاولون العودة إلى السلوكيات السوية ارضاء للمجتمع حتى تنتهي العقوبة وهي غير محددة المدة .<sup>(٢)</sup>

أن أساليب الضبط الاجتماعي غير الرسمي والتي تستمد قونها من (الأخلاق ، الدين ، القيم ، الضمير الجمعي ، الخ ) أكثر كفاءة ومقدرة في الرقابة على سلوك الأفراد من الأساليب الرسمية (القهر ، العقوبة ، التحذير) لأن تصرفات الناس تعتمد على ما يتحلى به المرء ومما يوجد لديه من وعي قيمي مخزون في اللاشعور (الأنا الأعلى ) ومثل هذا الوعي المتجمع بفعل التربية من الآباء وأولياء الأمور تكون شديدة في أحكامها .<sup>(٣)</sup>

ويعد الوصم (stigma) احد صور الضبط غير الرسمي وهو نعت بشع يرافق الذين ارتكبوا عيباً ما في مختلف المجالات فعندما تخذش الصورة الاجتماعية للفرد بفعل منافٍ للأداب تصبح شخصيته "موصومة" وهذا ما قصده أحد الاجتماعيين عند تعريفه الوصم بأنه لصفة بيان المحتوى (label) تشير إلى انخفاض قيمة المرء إزاء جماعته الذي يمكن أن يكون :

<sup>١</sup> ( د. احمد رافت عبد الجواد : مبادئ علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ١٠٧

<sup>٢</sup> ( د. جباره عطية جباره : المشكلات الاجتماعية والتربوية ( تشخيص - علاج - وقاية ) دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ . ص ٢٢٩

<sup>٣</sup> ( د. مأمون طريبه : علم الاجتماع في الحياة اليومية قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة ، دار المعرفة ، لبنان ، ٢٠١١ ، ص ١٢١

## الجبانية

ومعنويا يصبح الفعل المنافى الذي ارتكبه بمثابة اللعنة التي ترافقه طوال حياته رغم توبته عنه، وأحياناً قد لا يكون له علاقة به إنما هو مجرد حكم قاس تراكم مع الزمن ليحمل بعضهم وزر بعض من سبقه من نويه الاقربين، و تهبط مكانته الاجتماعية ويُدرج على اللائحة السوداء، لأنه خالف الأعراف فيتجنب الناس التعامل معه، حتى يشعر بالعزلة ويلاحظ ذلك مع عدم تزويج الناس بناتهم للخارجين عن القانون أو لمن سمعتهم غير محمودة أو ممن ارتكب جنابة ليصبح مع الوقت إنساناً غير سوي . (١)

### ٢- الضبط الاجتماعي الرسمي

هو الاعتماد النصوص المكتوبة والمنظمة لعدد كبير من شؤون المجتمع ، وغايته وضع الأسس الكفيلة بإشباع كافة الحاجات بالوسائل المتاحة والتي لا تخدش قيم وثقافة المجتمع ولا تؤثر في معايير النظامية المتفق عليها ، وتتولى السلطة التنفيذية إجراءات تحويل التشريعات المخطوطة إلى واقع ، ثم تقوم السلطة القضائية بتولي أمور الفصل فيما ينتاب أعضاء المجتمع من أمور تقف مناولة لما هو مشروع ومشروع طبقاً لمعايير المجتمع وقيمه ، وتعمل اللوائح التنظيمية للجزاء ثواباً وعقاباً من خلال نوعين فرعيين للضبط :

أ ( الضبط الاجتماعي السلبي Negative Social Control الذي يعتمد على العقاب أو التهديد بالعقاب من خلال الأوامر والنواهي التي تضعها الهيئات الرسمية في تشريعات وقوانين أو ما تضعها الثقافة السائدة في المجتمع من خلال العادات الشعبية ، فالضبط الاجتماعي السلبي - على هذا الأساس - يمثل صور الضبط الاجتماعي المفروضة والملزمة للفرد الذي يمثل لها - بدوره - بهدف تحاشي النتائج غير المرغوبة إذا حاول الاعتداء عليها أو خرقها . (٢)

ب ( الضبط الاجتماعي الرسمي الايجابي Positive Social Control ، وهو ضبط اجتماعي يعتمد على دافعية الفرد نحو الامتثال أو المسايرة ، ويتدعم عن طريق تقرير المردودات الإيجابية أو المكافآت التي تتفاوت ما بين المنح المالية إلى الاستحسان ، والهدف الأساسي من هذا الضبط الاجتماعي الإيجابي المساهمة في رفع الروح المعنوية لأعضاء المجتمع ككل ، وإثارة دافعيتهم نحو المزيد من الإيجابيات حتى يتحقق الامتثال المطلوب ، ويتوازن المجتمع ويتوافق أفراداه. وتعتمد صورة هذا الضبط على ادماج المعايير الاجتماعية والقيم من خلال التنشئة الاجتماعية . (٣)

١ ( د. مأمون طريبه ، مصدر سابق ، ص ١٢٦ )

٢ ( د. جباره عطية جباره : المشكلات الاجتماعية والتربوية ( تشخيص - علاج - وقاية ) دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ . ، ص ٢٢٦ )

٣ ( د. جباره عطية جباره ، مصدر سابق ، ص ٢٢٧ )

والضبط الاجتماعي الإيجابي الرسمي يعتمد بالدرجة الأولى على أثابة المجد ومكافأة الصفوة من أعضاء المجتمع .

### ثالثاً : معوقات الضبط الاجتماعي :

لا يعمل ضبط الاجتماعي دائماً كما يتم التوقع منه إذ توجد في الواقع بعض العقبات والمعوقات التي توجه آليات تحقيق الضبط الاجتماعي ، وتكمن تلك المعوقات فيما يلي:

١- غالباً ما تكون الدوافع الاجتماعية الخارجية غامضة وملتبسة، فتؤدي أحياناً إلى نتائج مواتية وأحياناً أخرى إلى عواقب وخيمة، كما قد لا تكون ذات عاقبة منتظرة أو متوقعة.

٢- للفرد قدرة استعلامية، يمكن من خلالها توقع ما سيحدث، وهذا يعني أن بإمكانه أن يتدخل ويقلب مجرى الأحداث.

٣- سلم المفاوضات غير محدود تحديداً نهائياً بين الأفراد، فقد يتغير تصوّر الفرد حول ما كان يظنه صحيحاً أو قد يتبنى ما كان يرفضه ويعتبره مفيداً وذا مصلحة.

وما ذكر اعلاه غالباً ما يكون مرده الى الفكرة القائلة بأن التغيير الاجتماعي قد يكون معوقاً للضبط <sup>(١)</sup> إضافة لكون بعض الشرائح الاجتماعية وعلى رأسها الشباب هم مصدر التغيير، فهو أيضاً أكثر حساسية بالتغيير وتأثراً بالمجال الاجتماعي الثقافي. وقد يشكل مجتمعاً داخل مجتمع ، لأنه متردد بين النسق الاجتماعي القديم والجديد ويعيش اضطراباً شديداً بين عدة نماذج ثقافية مختلفة.

أما بيار بورديو P Bourdieu. فيرى أن الفواصل القائمة بين الشباب والكبار موضوع صراع إيديولوجي، ولا وجود للشباب إلا اسماً ، وما هذا التقسيم الا تقسيماً للسلطة في نظام يسعى إلى تثبيت كل واحد في مكانه، وثنائية "شباب /شيخ " فارغة من محتواها، وغير معطاة ببيولوجياً، لأنها موضع تلاعب (Manipulation)، وبنائها يتم اجتماعياً، والعلاقة بينها معقدة، ، والصراع بين الأجيال صراع على المصالح والسلطة الاجتماعية، فما كان يتحصل عليه الآباء بعد جهد طويل أو في أواخر حياتهم، أصبح من الضروريات الأولية للشباب السيارة مثلاً . <sup>(٢)</sup>

### رابعاً : الضبط الاجتماعي والمحتوى الهابط

ان مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط تعد مسؤولية مجتمعية مشتركة بين الأسرة ومؤسسات الدولة الرسمية والجهات ذات العلاقة والرأي العام ، وتؤكد أغلب الدراسات القانونية والاجتماعية على أهمية القيام بحملات توعية مجتمعية موجهة للمراحل العمرية الصغيرة تكشف التأثيرات السلبية

<sup>١</sup> ( خواجه عبد العزيز : الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية نظام العزابة بوادي مزاب ( الجزائر ) انموذجاً دراسة سوسيو - انثروبولوجية ، مكتبة الكتاب العربي ، بني بزنقن - غرداية / الجزائر ، ٢٠١٧ ، ص ٧٥

<sup>٢</sup> ( خواجه عبد العزيز ، مصدر سابق ص ٧٩

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

للمحتوى الرقمي الهابط على العائلة والمجتمع، لما ينشر من قيم خاطئة ، وكيفية التعامل مع هذا المحتوى عبر إقرار مادة التربية الإعلامية والرقمية والضوابط الأخلاقية والقانونية ضمن مفردات مناهج وزارة التربية ، وإنشاء المكتبات العامة والنوادي الاجتماعية والرياضية ووسائل ترفيهية تساعد على الابتعاد من الوسائل الترفيهية الضارة ، وتشجيع ودعم الشباب بتقديم الجوائز لذوي المحتوى الهادف والرصين وتكريمهم في المحافل الاجتماعية والثقافية والرسمية . (١)

ان الاسرة تمتلك التأثير المباشر في تربية الفرد وبنائه النفسي والفكري والتربية السليمة هي حجر الاساس في تكوين الشخصية القوية ، والعكس من ذلك تكون التربية الخاطئة وتفكك القيم الاجتماعية ومرونة وسائل الضبط الاجتماعي هذا ما يدفع بالفرد الى الانحراف والجريمة ، ولغياب الرقابة الخارجية على عملية التصفح لشبكات الأنترنت لا بد من الاسرة التوجه الى أحياء الرقابة الذاتية والذي يدعى بـ (الضمير ) أو ( الوجدان) وغرس القيم الاخلاقية والدينية لدى الأولاد الصغار والمراهقين لتحصينهم من المغريات ، او المؤثرات ، وتقوية شعور الانتماء والهوية المشتركة بين أفراد المجتمع ، وكيفية التعامل والتصفح على شبكات التواصل الاجتماعي باختيار المحتوى الرصين والهادف والابتعاد عن المواضيع المخالفة للاخلاق والدين والاعراف والتقاليد السائدة بالمجتمع . (٢)

### المبحث الرابع

#### التشريعات العراقية والمحتوى الهابط

بالرغم من عدم وجود مادة قانونية صريحة وواضحة تتعلق بالمحتوى الهابط على وجه الخصوص بين نصوص قانون العقوبات العراقي، إلا إننا نجد أن القضاء العراقي أدان من يرتكب جريمة صناعة المحتوى الهابط وفق احكام المادة (٤٠٣) من قانون العقوبات والتي هي نص عام، وعلى هذا فإن صناعة ونشر المحتوى الهابط تعتبر جنحة يعاقب عليها بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة أو بإحدهما وفق أحكام نص هذه المادة والمتعلق بتجريم الإساءة للذوق والآداب العامة وإهانة مؤسسات الدولة وموظفيها و كون الفعل يعتبر من مصاديق المادة ٤٠٣ ، لا سيما عبارة كل من صنع . صوراً أو افلاماً أو رموزاً أو غير ذلك من الاشياء اذا كانت مخلة بالحياء أو الآداب العامة (٣)

( ١ ) م. هيفاء راضي جعفر : اثار مكافحة المحتوى الرقمي على حرية التعبير عن الرأي ، مجلة كلية المأمون ، عدد خاص ، ٢٠٢٣ ص ٧٧٢

( ٢ ) م. هيفاء راضي جعفر ، مصدر سابق ، ص ٧٧٣

( ٣ ) يوسف خليل ابراهيم ، مصدر سابق ص ٨٦ .

ومن حيث التكييف القانوني تكون واقعة إنشاء مواقع الكترونية إباحية، أو نشر المعلومات تروج لأفكار وبرامج مخلة بالأداب العامة تحت مفهوم الإعلان كسلوك مكون لجريمة الإخلال بالأداب العامة وفق الفقرة الثانية من المادة (٤٠٣) من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ ، وهذا ينسجم مع ما اشارت اليه المادة (٤٠٣) في قانون العقوبات اعلاه التي كشفت عن صناعة الأفلام أو الرسوم أو الكتابات أو الإشارات أو أي شيء آخر يخل بالحياء العام ويخل بالأداب العامة ويهدف إلى إفساد الأخلاق العامة ، وجدير بالذكر ان الغاية التشريعية لهذه النصوص هي الردع لحماية المصلحة العامة .<sup>(١)</sup>

أن أساس تجريم افعال صانعي المحتوى الهابط في العراق قد بدأت بعد الاعام الذي أصدره مجلس القضاء الاعلى بتاريخ ٨ / ٢ / ٢٠٢٣ ، والذي تضمن توجيه الجهات القضائية لاتخاذ الاجراءات القانونية المشددة بحق كل من يثبت قيامه بنشر محتوى ينطوي على أساءه للذوق العام أو يشكل ممارسات غير أخلاقية أو الاساءة المعتمدة للمواطنين وللمؤسسات الدولة وبما يضمن تحقيق الردع العام، وإننا إذا بحثنا في أساس هذا التوجيه نجد أن اساسه القانوني مستمد من الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ فقد تضمن نص المادة (٢٩/ أولاً) منه على انه على الدولة حماية الاسرة وقيمها الاخلاقية والدينية والوطنية ، وأن المحتوى الهابط قد أساء و أضر في القيم المجتمعية والدينية والاخلاقية والوطنية، كما أن قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل في الباب التاسع الفصل الثاني ( التحريض على الفسق والفجور) حدد بالمواد من ٣٩٩ - ٤٠٤ المعايير التي تبين التحريض على الفسق والفجور بصفة عامة والتي هي منافية للقيم الاخلاقية والمجتمعية.

كذلك قرار تخويل هيئة الإعلام والاتصالات العراقية بموجب الأمر التشريعي برقم (٦٥) لسنة ٢٠٠٤ حيث اعطى هذا القرار الحق لهيئة الاعلام والاتصالات تنظيم عمل قطاع الإعلام والاتصالات حرصا منه على الحفاظ على قيم المهنة الاعلامية حيث قامت الهيئة بتوجيه جميع المؤسسات الاعلامية بمجموعه من المعايير التي يجب الالتزام بها ومنها :<sup>(٢)</sup>

- استضافة ذوي الاختصاص والكفاءة العالية.
- عدم استضافة اشخاص مجهولين لا يتحملون مسؤولية تصريحاتهم.
- تجنب الحوارات التي تشكل تهديدا للسلم الاهلي والمجتمعي .

(١) م. هيفاء راضي جعفر ، مصدر سابق ، ص ٧٧٠

(٢) أ.م.د.يوسف خليل ابراهيم ، مصدر سابق ، ص ٩٠

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

الانظمة المستقلة : وهي انظمة مستقلة تصدر من سلطة الضبط الاداري بهدف تنظيم موضوع معين لم ينظم بقانون حيث أن هذا النوع من الانظمة يصدر لسد فراغ تشريعي معين وهي لا تستند إلى قانون معين ولا تحتاج في صدورها إلى قانون، ومن الانظمة المستقلة التي صدرت لمواجهة المحتوى الهابط قرار نقابة المحامين العراقيين الذي تضمن حظر المحامين والمحاميات بعرض محتويات ترويجية تتضمن معلومات قانونية خاطئة والظهور بمظاهر لا تعكس مبادئ الشرف والاستقامة، وحظر المحامين من أي نشر مسيء يحتوي على عبارات جارحة أو الفاظ بذيئة أو غير محترمة لا تعكس شرف المهنة أو تداول صوراً أو اوضاعاً تخرج عن الحياء والاستقامة سواء كانت له أو لغيره

لقد لجأت وزارة الداخلية بالتعاون مع مجلس القضاء الاعلى الى إجراءات احترازية ووقائية ، بتشكيل لجنة متخصصة مصحوبة بحملة ( بلغ ) في تاريخ ٢٠٢٣/١/١٦ لمتابعة المنشورات التي تسيء للذوق العام وتخالف الأخلاق والتقاليد وتخدش الحياء وترزعزع وحدة الصف الوطني وصدرت بحق صانعي المحتوى إحكاماً جزائية استناداً الأحكام المادة (٤٠٣) من قانون العقوبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل .<sup>(١)</sup>

في العام ٢٠٢١ شكل مجلس القضاء الأعلى لجنة مشتركة من عدة جهات، ضمت ممثلين عن هيئة الإعلام والاتصالات، ونقابة الفنانين، ونقابة الصحفيين، وجهاز الأمن الوطني، ومجموعة أخرى من أجهزة الدولة التي تتولى رصد حالات التجاوز الذي ينشر على وسائل التواصل الاجتماعي .

لاحقاً وفي العام ٢٠٢٢ بعد تشكيل محاكم للنشر والإعلام، تم إلغاء هذه اللجنة بواسطة مجلس القضاء الأعلى الذي طلب من وزارة الداخلية أن تشكل لجنة منها حصراً، تكون مهمتها رصد الحالات المخالفة للقانون والتي تتضمن نشر محتوى يسيء إلى الأخلاق العامة أو يتضمن فعلاً فاضحاً من أجل عرضها على محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا النشر والإعلام.

إن عمليات اعتقال أصحاب المحتوى الهابط جاءت استناداً إلى شكاوى وبلاغات وصلت الوزارة، وقد تقدم بها مواطنين وناشطين من خلال منصة ( بلغ ) المذكورة انفاً ، كما أصدر مجلس القضاء الأعلى اعمامه المرقم ٢٠٤ تاريخ ٢٠٢٣/٢/٨ ، والمتضمن توجيه الجهات القضائية لاتخاذ الإجراءات القانونية المشددة بحق كل من يثبت قيامه بنشر المحتوى الهابط<sup>(٢)</sup>

<sup>(١)</sup> م. هيفاء راضي جعفر : اثار مكافحة المحتوى الرقمي على حرية التعبير عن الرأي ، مجلة كلية المأمون ، عدد خاص ، ص ٧٧٤

<sup>(٢)</sup> م.د. كزار حيدر ضياء : موقف المشرع العراقي من نشر المحتوى الهابط ، مجلة الفارابي للعلوم الانسانية ، كلية الفارابي الجامعة ، العدد ٣ ، ديسمبر ٢٠٢٤ ص ٣٠٦

وبناء على ما تقدم حيال مسألة ضبابية الموقف القانوني من ظاهرة المحتوى الهابط فإنه يفضل العمل على سد النقص التشريعي الحاصل في القوانين العراقية واللازمة لتوفير الغطاء القانوني السليم لمواجهة هذه الظاهرة السلبية من خلال مساءلة ومحاسبة منتجي ومروجي المحتوى الهابط ، كما انه من الضروري توحيد الجهات المسؤولة عن الفضاء الرقمي في العراق، وضبط المحتوى الرقمي وتوجيهها للفصل بين ما هو جريمة إلكترونية وبين محتوى مرتبط بالظروف الاجتماعية العامة<sup>(١)</sup>

على ان يتزامن ذلك مع التركيز على الطلاب من خلال اقرار مناهج دراسية بمستويات متعددة، تعرفهم بمجالات الأمن السيبراني، وخطورته ليس على الجانب الامني التقليدي بل على القيم الاجتماعية العالية التي تضمن تماسك الاسرة والمجتمع ، والتشديد في عقوبة من يوفر الحماية لصناع المحتوى الهابط، خصوصاً ( المشهورات ) اللاتي باتت كل منهن تحمل وصفا غربيا على المجتمع من قبيل بلوغر ، فاشنستا ، مودل ، الخ ومحاسبة كل من يوفر لهن الحماية ممن ينتسبون للأجهزة الرسمية ان وجدوا .<sup>(٢)</sup>

أن الدستور العراقي وقانون العقوبات العراقي اشارا الى الممارسات المخلة بالآداب. حيث نص الدستور العراقي في المادة ٢٩ / أولاً على حماية الاسرة وقيمها، وقضت بما يلي:  
الأسرة أساس المجتمع، وتحافظ الدولة على كيانها وقيمها الدينية والأخلاقية والوطنية.

وضمن المسار القضائي أيضاً، وفي تكريس للاتجاه التشريعي السائد، اعتبرت المحكمة إن الأساس القانوني لمصطلح المحتوى الهابط ، هو الجرائم المنافية للأخلاق العامة أو الفعل الفاضح الذي يخل بالحياء العام، أو الأقوال الفاحشة المخلة بالحياء والآداب العامة. ولك بالاستناد إلى المادة ٤٠٣ من قانون العقوبات .<sup>(٣)</sup>

ومن الامور التي يؤسف لحدوثها ولكنها اضحت حقيقية موجعة أن شذمة من صناع المحتوى الهابط قد صاروا قدوة للأجيال الصاعدة، بينما يكاد يغيب الاهتمام الشعبي بصناع المحتوى الهادف .

<sup>١</sup> ( حيدر عبد المرشد علاج المشكلة بالأزمة المحتوى الهابط في وسائل التواصل الاجتماعي في العراق بين المجتمع والقانون ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٣ ، ص ١٠

<sup>٢</sup> ( حيدر عبد المرشد ، مصدر سابق ، ص ٥

<sup>٣</sup> م.د. كرار حيدر ضياء : مصدر سابق ، ص ٢٩٩

## الحبانية

أما قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ ، فقد أشار للجرائم المضرة بالمصلحة العامة، ونظمها بالمواد من ٣٩٩ إلى المادة ٤٠٤ باعتبارها من الأفعال الفاضحة والمخلّة بالحياء العام، وإذا ما دققنا في المادة ٤٠٣ والتي تقضي بما يلي: (١)

" يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين وبغرامة لا تزيد على مائتي دينار أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من صنع أو استورد أو صدر أو حاز أو أحرز أو نقل بقصد الاستغلال أو التوزيع كتاباً أو مطبوعات أو كتابات أخرى أو رسوماً أو صوراً أو أفلاماً أو رموزاً أو غير ذلك من الأشياء إذا كانت مخلّة بالحياء أو الآداب العامة.

ويعاقب بالعقوبة ذاتها كل من أعلن عن شيء من ذلك أو عرضه على انظار الجمهور أو باعه أو اجره أو عرضه للبيع أو الأيجار ولو في غير علانية، كل من وزعه أو سلمه للتوزيع بأية وسيلة كانت، ويعتبر ظرفاً مشدداً إذا ارتكبت الجريمة بقصد افساد الاخلاق.

### الاطار الميداني :

#### المبحث الاول : الاجراءات الميدانية للبحث

##### منهج البحث search The Method

نظرا لطبيعة موضوع البحث ومجاله البشري والزمني والمكاني ، اختار الباحث منهج المسح الاجتماعي والمنهج المقارن كونهما المنهجان الأكثر ملائمة للبحث والذي يعد من الدراسات الوصفية التحليلية. إذ ان المسح الاجتماعي يمكن من بمعرفة العلاقة السببية لبعض المتغيرات ، مجالات البحث :

١-المجال البشري : هو الافراد الذين شملهم البحث او الذين يؤلفون مجتمع البحث . وقد شمل البحث عينة مكونة من ( ٧٥ ) مبحوثا من الذكور والاناث الراشدين في مدينة الحبانية .  
٢-المجال المكاني : وهو مكان اجراء البحث الميداني ، والمجال المكاني هنا هو مدينة الحبانية التابعة لمحافظة الانبار .

٣-المجال الزمني: اي الفترة الزمنية لإكمال البحث بجانبه النظري والميداني. وقد امتدت فترة البحث النظرية والميدانية للفترة من ( ١ / ٦ / ٢٠٢٥ ) وحتى ( ١ / ١١ / ٢٠٢٥ ) .

رابعا: أدوات ووسائل جمع البيانات

#### ١- الملاحظة Observation

تم الاعتماد على الملاحظة التي تم الاعتماد عليها كأداة من ادوات جمع البيانات في البحث الحالي هي الملاحظة البسيطة Simple Observation.

#### ٢-المقابلة The interview

١ ) م.د. كرار حيدر ضياء ، مصدر سابق ، ص ٣٠٤

اعتمد الباحث على المقابلة غير الرسمية، إذ قام الباحث بمقابلة مجموعة من عينة البحث وطرح موضوع البحث للمناقشة والحوار معهم من خلال الاستعانة باستمارة الاستبيان لغرض جمع المعلومات والبيانات عن موضوع الدراسة .

### 3-استمارة الاستبيان: Questionnaire

لجأ الباحث الى استمارة الاستبيان كأداة اساسية لجمع البيانات والمعلومات من عينة البحث، واحتوى الاستبيان عدداً من الاسئلة ، وبلغت ( ١٧ ) سؤال اساسي شملت موضوع البحث بشكل كامل ، بطريقة علمية سلسة وواضح بعيدة من الغموض والتعقيد مما يتيح للمبحوثين الاجابة بكل يسر

### عينة البحث

ان وحدة العينة في البحث هم الافراد الراشدين الذين يستخدمون الاجهزة الالكترونية بشكل متواصل خصوصاً من فئة الشباب ولديهم حسابات في اغلب المنصات التي تعرض مواد المحتوى الهابط ، وبلغ حجم العينة في الدراسة الحالية ( ٧٥ ) مبحوثاً من كلا الجنسين من ابناء مدينة الحبانية ( منطقتي السي سي و كولي كم ) البالغ عدد سكانها زهاء ٣٠٠٠ نسمة .  
وتم تحديد هذا العدد للهيئة تبعا لعوامل منها التباين والسكن ووقت ومقدرة الباحث في التعامل مع هذا المجتمع وطبيعة موضوع البحث .

### المبحث الثاني : تحليل البيانات

اولاً : البيانات الاساسية للمبحوثين :

الجدول ١ التوزيع لعمرى للمبحوثين

النسبة	التكرار	الفئات العمرية
45 %	34	18-23
35 %	26	24-29
15 %	11	30-35
5 %	4	36 -
100 %	75	المجموع

يبين الجدول ( ١ ) الى ان الفئات العمرية الاكبر لأفراد عينة الدراسة تمتد من سن الرشد ( ١٨ عاماً ) صعوداً وجاءت التكرارات بشكل اكبر للأعمار من ( ١٨ لغاية ٢٦ ) عاماً وهم بطبيعة

مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحسانية

الحال الشريحة الاكثر تعلقا بالتطبيقات الاجتماعية التي تمثل المساحة الاساسية لبث مواد المحتوى الهابط وينسب ٤٥ % و ٣٥ % ، بينما كانت النسب اقل في الاعمار الاكبر وبمجموع نسبي ٢٠ %

الجدول ٢ الجنس

النسبة	التكرار	الجنس
48 %	36	ذكر
52 %	39	انثى
100 %	75	المجموع

فيما يخص التوزيع الجنسي لأفراد العينة جاءت نسبة الاناث اعلى بقليل من نسبة الذكور رغم ان المجتمع يعد مجتمعا تقليدياً لكن هذا التجانس التقريبي في النسب مرده الى ان امتلاك الاجهزة الذكية ( موبايل ، لوجي ، حاسوب ) باتت متاحة لكلا الجنسين ، كما ان معدل التصفح اليومي لتلك الاجهزة يكون اكبر عند الاناث بسبب عدم ارتباط اغلبهن بعمل خارج المنزل كما هو الحال عند الذكور

الجدول ٣ التحصيل الدراسي

النسبة	التكرار	التحصيل الدراسي
63 %	47	اعدادية
29 %	22	بكالوريوس
8 %	6	شهادة عليا
100 %	75	المجموع

يبين الجدول اعلاه مستوى التحصيل الدراسي للمبحوثين ويظهر استحواذ مستوى ( الاعدادية ) بواقع ٦٣ % تليها شهادة البكالوريوس بنسبة ٢٩ % اما نسبة الحاصلين على شهادات جامعية عليا ( ماجستير ودكتوراه ) فكانت ٨ % فقط وهو انعكاس طبيعي للشرائح العمرية للمبحوثين ، علما ان الجدول التالي الخاص بالمهنة يشير الى ارتفاع نسبة طلبة الجامعة وهو ما يفسر ارتفاع نسبة حملة شهادة الاعدادية في الجدول الحالي

الجدول ٤ المهنة

النسبة	التكرار	المهنة
41 %	31	طالب جامعي
8 %	6	خريج
8 %	6	موظف حكومي
37 %	28	عمل خاص
6 %	4	منتسب
100 %	75	المجموع

يتضح من الجدول ٤ ان النسبة الاعلى من المبحوثين هم من الطلبة الجامعيين ، تليها المشتغلين في الاعمال الخاصة المتاحة ويحمل كثير منهم شهادات اعدادية وجامعية . وجاءت نسبة الموظفين والخريجين غير المعينين بنسب متماثلة ٨ % اما شريحة المنتسبين في القوات الامنية فكانت الاقل تمثيلا في العينة وبواقع ٦ % فقط

الجدول ٥ ما هو اتجاه تفاعلك مع المحتوى الهابط

النسبة	التكرار	الاجابة
5 %	4	ايجابي
48 %	36	سلبي
47 %	35	لا اتفاعل معها
100 %	75	المجموع

يبين الجدول ٥ اتجاه تفاعل عينة البحث مع ما يعرض لهم من مواد تصنف كمحتوى هابط واشارت اجاباتهم من خلال استمارة الاستبانة الى ان النسبة كانت متقاربة جداً بين ذوي التفاعل السلبي الرافض لمضمون المحتوى الهابط وبين الافراد الذين يتجاهلون التعليق او التفاعل كلياً مع

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

تلك المقاطع او ( البوستات ) وهذا يدل على رفض ما يطرح من قيم واره من قبل تلك المحتويات في حين نجد ان نسبة ضئيلة جدا لا تتعدى ٥ % فقط من مجموع العينة ذكرت انها تتفاعل بصورة ايجابية سواء من خلال التعليقات او ابداء الإعجابات وهذا راجع الى طبيعة الاذواق الفردية او الانبهار بما يعرض عليهم اذا ما اخذنا بالاعتبار حداثة الفئات العمرية التي شكت النسبة الاكبر من افراد العينة .

الجدول ٦ اياً من الطرق التالية اكثر اسهاما في منع تزايد المحتوى الهابط

الاجابة	التكرار	النسبة
المقاطعة وعدم المشاهدة	59	79 %
التفاعل السلبي الراض للمحتوى	6	8 %
توجيه النصيحة لأصحاب الصفحات	10	13 %
المجموع	75	100 %

عند السؤال عن اكثر الطرق فعالية واسهاماً لمنع تزايد انتشار المحتوى الهابط كانت اجابة المبحوثين هي التركيز على خيار المقاطعة وعدم المشاهدة ، وذلك من خلال تخطي البوست مباشرة إذ ان مجرد المشاهدة للمقطع الفيديوي في بعض المواقع والمنصات مثل فيسبوك وتك توك تمثل دعماً لأصحاب المحتوى فسياسة تلك المواقع هي حساب عدد الدقائق التي يقضيها المستخدم ( الملتقي ) في مشاهدة المادة المرئية وكلما زادت تلك الدقائق يثوى حساب الناشر للمقطع وهو ما يشكل دعماً غير مباشر له ، لذلك فان المقاطعة بخطي المنشور الذي يتضح انه ( هابط ) من اول الثواني يمثل طريقة مهمة لعزل هؤلاء الناشرين او الصانعين ، وبلغت نسبة الذين اخترخوا المقاطعة ٧٩ % ، تليها نسبة ١٠ % وبفارق كبير للأفراد الذين ينادون بتوجيه النصيحة لأصحاب تلك المحتويات من خلال نصحهم بالتعليقات العامة او الرسائل الخاصة ، اما النسبة الادنى فكانت ٦ % فقط وهي التي تتضمن التفاعل السلبي الراض للمحتوى ، ولكن هذا التفاعل السلبي ورغم انه في حقيقته يعكس وجهة نظر اجتماعية رافضة للقيم التي يحاول نشرها ( الهابطين ) الا انه في احيان كثيرة يمثل دعماً لحسابات اصحاب المحتوى المشين لان التفاعل في حد ذاته هو تقوية للصفحة بغض النظر عما يحتويه من كلام رافض او موافق للمنشور

الجدول ٧ برأيك اي انواع الضبط اقوى لردع صناع المحتوى الهابط

## م. محمد صالح جسام

النسبة	التكرار	الاجابة
84 %	63	الضبط الرسمي
16 %	12	الضبط غير الرسمي
100 %	75	المجموع

يعتد اغلب افراد العينة ان وسائل الضبط الرسمي المتمثلة بالإجراءات القانونية والادارية هي الاكثر ردعا لأصحاب المحتوى الهابط ليكفوا عن تلك النماجات المرئية المخالفة للقيم الاجتماعية السائدة ، في حين ترى نسبة لا تتعدى ١٦ % فقط ان وسائل الضبط غير الرسمي بمختلف اشكالها كفيلة بتحقيق ذلك الردع ، والواقع يشير فعلا الى ان الضبط الرسمي هو الاكثر فعالية ، وان قناعة الـ ٨٤ % متأتية من رد الفعل الذي بدا على المتهمين صناع المحتوى الهابط ، حيث بدت عليه علامات الخوف والترقب مما سيطالهم وفق القانون نتيجة ما ينشرونه ويستعطفون الجهات الرسمية بأن محتوهم برئ وغيرها من التبريرات الجوفاء الصادرة عن بعضهم .

الجدول ٨ هل قمت ببلاغ عبر التطبيق ( وليس الامن ) لحالة محتوى شاهدتها

النسبة	التكرار	الاجابة
33 %	25	نعم
67 %	50	كلا
100 %	75	المجموع

من المعروف ان بإمكان المستخدمين لتطبيقات ( التواصل الاجتماعي ) عمل بلاغات على اي محتوى لا يناسبهم ، وقد اجاب ٦٧ % من المبحوثين بانهم لم يقوموا بعمل بلاغات من خلال التطبيق ضد اي ايا من مقاطع او صور تتضمن محتوى هابطاً ، في حين كانت ٣٣ % من المبحوثين قد اجابت بانها عملت بلاغاً ، ولكن البلاغات تتطلب تكراراً على نفس المادة المرئية من عدد كبير من المستخدمين حتى يتم حظر المنشور من قبل ادارة التطبيق ليكون ذلك صورة اخرى للضبط غير الرسمي الساعي لمواجهة المحتوى الهابط .

الجدول ٩ هل تؤيد الاجراءات الحكومة ضد صانعي المحتوى الهابط

الخبانية

النسبة	التكرار	الاجابة
89 %	67	نعم
8 %	6	كلا
3 %	2	الى حد ما
100 %	75	المجموع

يبين الجدول اعلاه ان النسبة الاعلى ٨٩ % من المبحوثين يؤيدون الاجراءات الرسمية تجاه اصحاب المحتوى الهابط والتي تتمثل باليات الضبط الرسمي ، كونها ذات نتائج مباشرة في تراجع وتيرة النشر السيء ، بينما جاءت نسبة الراضين والمتحفظين بنسب بسيطة بلغت ٨ % و ٣ % على التوالي

الجدول ١٠ ما هي اكثر طرق الضبط الرسمي فاعلية في مواجهة المحتوى الهابط

النسبة	التكرار	الاجابة
35 %	26	الغرامة المالية
65 %	49	السجن
100 %	75	المجموع

ترى معظم عينة البحث ان عقوبة سلب الحرية ( الحبس او السجن او التوقيف ) هو الاجراء الرسمي الاكثر نجاعة في التصدي لأصحاب المحتوى الهابط ، وذلك مرده الى ان العقاب المالي المتمثل بالغرامة وهو ما شكل نسبة ٣٥ % فقط قد لا يشكل عبئاً على اولئك الاشخاص نظرا لان الغرامة لا تتناسب مع حجم الايراد المتحصل من بثهم للمواد المصنفة ( محتوى هابط ) بالعوائد لديهم غالبا تكون اعلى بكثير من قيمة الغرامة المفروضة عليهم ، اما الابداع في السجن فهذا يعد اجراءً عقابيا لا يمكن تعويضه بمال او غيره مما يجعلهم امام مصير عسير يجعلهم يفكرون جدياً بالتخلي عن صناعة المحتوى الهابط .

## م. محمد صالح جسام

الجدول ١١ ما اهم طرق الضبط غير الرسمي تجاه اصحاب المحتوى الهابط فعالية

النسبة	التكرار	الاجابة
53 %	40	المقاطعة
20 %	15	المحاسبة امام الجمهور
27 %	20	التبرؤ العشائري منهم
100 %	75	المجموع

يشير الجدول ١١ اعلاه الى ان افراد العينة تميل الى مقاطعة المحتوى الهابط وبنسبة ٥٣ % كاجراء ضابط غير رسمي ، بينما تعتقد ٢٧ % منهم ان اعلان عشائريهم البراءة منهم يعد اجراء ممكن ان يردعهم عن الاستمرار في انتاج وبث المحتوى الهابط ، اما النسب الادنى فكانت نحو ١٥ % وترى ان محاسبة المشتغلين بمجال المحتوى الهابط امام الجمهور هو احد اساليب لضبط غير ارسمي مواجهة هذه الظاهرة السلبية .

الجدول ١٢ يمكن مواجهة المحتوى الهابط بصورة غير مباشرة من خلال

النسبة	التكرار	الاجابة
43%	32	دعم حكومي لصناع المحتوى الجيد
33%	25	اقامة مسابقات لافضل محتوى جيد
24 %	18	نشر صور لصناع المحتوى الجيد كنوع من التكريم
100 %	75	المجموع

يشير الجدول ( ١٢ ) الى انه يصح مواجهة المحتوى الهابط ليس بصورة مباشرة فقط بل ايضا من خلال اللجوء الى ذلك بصورة غير مباشرة وذلك بالدعم صناع المحتوى الجيد من قبل الجهات الرسمية ، إذ اشار نحو ٤٣ % من العينة الى دور الدعم الحكومي المالي في اتساع نطاق المحتوى الجيد ، و اشار ٢٥ % الى ان اقامة المسابقات لاختيار افضل محتوى هادف هي الاخرى تشجع الصناع والمتاعين على حد سواء من خلال الحملات المختلفة التي توجه انتباه المجتمع نحو هذه الشريحة الهادفة بدلا من تركيز الذهن باتجاه المحتوى الهابط ، وجاءت النسبة البالغة ٢٤ %

مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

لخيار نشر صور صناع المحتوى الجيد عبر التلفزيون والصفحات المختلفة كنوع من التكرير لجهودهم وتشجيعاً للآخرين كي يقتدوا بهم

الجدول ١٣ هل تؤيد مقاطعة الانشطة التجارية التي تروج بأسلوب المحتوى الهابط

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	40	53 %
كلا	19	25 %
الى حد ما	16	21 %
المجموع	75	100 %

نلاحظ في الآونة الحالية قيام بعض ذوي الاعمال التجارية بالاستعانة بما يسمى مشاهير السوشال ميديا واغلبهم من المحسوبين على ( المحتوى الهابط ) لغرض الدعاية والترويج لمنتجاتهم او خدماتهم التجارية وخاصة عند بداية افتتاح هذا المشروع التجارية سواء كان مخصص لبيع الملابس او الاطعمة او غيرها ، وهنا بينت افراد العينة وبنسبة ٥٣ % ان مقاطعة النشاطات التجارية وعدم ارتيادها والتسوق منها يعد اسلوباً مهماً في مواجهة المحتوى الهابط ، بينما رأى ٢٥ % من افراد العينة بعدم ضرورة المقاطعة ، بينما كان ٢١ % من افراد العينة يرون ان المقاطعة تكون محدودة الى حد ما

الجدول ١٤ اشجع اطلاق اسم ( المنبوزين و المنبوزات ) على صانعي المحتوى الهابط بدلا من التسميات المتداوله

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	64	85 %
كلا	11	15 %
المجموع	75	100 %

## م. محمد صالح جسام

عند سؤال المبحوثين حول اطلاق وصف ( المنبوذين و المنبوذات ) بدلا من وصف ( المشاهير ، البلوغرية ، الفاشنستات ) على اصحاب المحتوى الهابط كنوع من الضبط غير الرسمي بغية ايجاد رأي عام ضاغط لردعهم لان هذه التسمية ( المنبوذين ) ستشكل وصماً اجتماعياً بحقهم ، اجاب معظم المبحوثين بالايجاب والموافقة على هذا الوصف وبنسبة ناهزت ٨٥ % ، بينما كانت ١٥ % فقط ترى العكس اي انها لا تحبذ اطلاق وصف المنبوذين

الجدول ١٥ ضرورة تحديث القوانين والتشريعات لمواجهة المحتوى الهابط

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	73	97 %
كلا	2	3 %
المجموع	75	100 %

يؤيد جل المبحوثين تحديث القوانين العراقية لمواجهة ظاهرة المحتوى الهابط إذ بلغت نسبتهم ٩٧ % وهو امر بات ضرورياً نظراً لان المحتوى الهابط في مواقع الانترنت المختلفة يعد سلوكاً مستحدثاً ظهر بعد عقود من تشريع القوانين التي لا تزال سارية مما يستدعي تحديثها لتحقيق الغاية من وضع القانون وهو تحقيق السلم والامن المجتمعي والمحافظة على الاسرة وقيمها لاهو ما اكده الدستور والقوانين العراقية ، في حين نجد ان الذين لا يرون ضرورة لتحديث القوانين نسبتهم لا تتعدى ٣ % فقط

الجدول ١٦ هل لديك معرفة بمنصة ( بلغ ) الحكومية

الاجابة	التكرار	النسبة
نعم	12	16 %
كلا	63	84 %
المجموع	75	100 %

منصة ( بلغ ) وكما بينا في المباحث السابقة مخصصة للتبليغ عن المنشورات المخالفة للذوق العام اي المحتوى الهابط ، وهي من ادوات الضبط الرسمي ، ولكن عند سؤال المبحوثين عنها تبين ان

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

النسبة الاكبر منهم ٨٤ % لم يكن لديها اية معلومات عنها ، بينما نجد ان ١٦ % فقط لديهم المام معرفي بهذه المنصة ، وهذا الامر يستدعي زيادة التوعية الاعلامية بهذه المنصة لتحقيق هدفها في مواجهة المحتوى الهابط .

الجدول ١٧ ما الاجراء المناسب بحق المنصات التي تعيد نشر المحتوى الهابط

الاجابة	التكرار	النسبة
اغلاق المنصة نهائيا	68	91 %
اغلاق مؤقت	7	9 %
المجموع	75	100 %

تفضل ٩١ % من افراد العينة اغلاق الحساب بشكل نهائي في حال قيامه بنشر او اعادة نشر المقاطع المصنفة كمحتوى هابط كنوع من الاجراء العقابي الرسمي ، اما ٩ % فيميلون الى الاكتفاء بالإيقاف المؤقت للحساب او الصفحة التي تروج للمحتوى الهابط .

ثالثاً : النتائج :

١- اشتملت الفئات العمرية لأفراد عينة الدراسة من سن الرشد ( ١٨ عاماً ) صعوداً اما التوزيع الجنسي فكانت نسبة الاناث اعلى بقليل من الذكور رغم ان المجتمع يعد مجتمعاً تقليدياً ، نظراً ان معدل التصفح اليومي لتلك الاجهزة يكون اكبر عند الاناث بسبب عدم ارتباط اغلبهن بعمل خارج المنزل كما هو الحال عند الذكور ، وهذا ما استنتجه الباحث من خلال الملاحظة .

٢- مستوى التحصيل الدراسي للمبحوثين تسيطر عليه شهادة ( الاعدادية ) بواقع ٦٣ % تليها شهادة البكالوريوس بنسبة ٢٩ % اما نسبة الحاصلين على شهادات جامعية عليا ( ماجستير ودكتوراه ) فكانت ٨ % فقط وهو انعكاس طبيعي للشرائح العمرية للمبحوثين ، وهذا معناه ارتفاع نسبة طلبة الجامعة بين المبحوثين .

٣- العمل الاكثر بين المبحوثين هو طلبة الجامعة ، ثم الاعمال الخاصة المتاحة ويحمل كثير منهم . وجاءت اما الموظفين و غير المعينين فجانوا بنسبة ٨ % اما المنتسبين في القوات الامنية فكانت الاقل تمثيلا في العينة وبواقع ٦ % فقط

٤- بلغت نسبة التفاعل السلبي الراض لمضمون المحتوى الهابط وبين من يتجاهلون التعليق او التفاعل كليا مع تلك المقاطع او ( البوستات ) اعلى من غيرها ٩٥ % وهذا يدل على رفض ما يطرح من قيم واره من قبل تلك المحتويات في حين نجد ان نسبة ضئيلة جدا لا تتعدى ٥ % فقط من مجموع العينة ذكرت انها تتفاعل بصورة ايجابية .

٥- يعتقد المبحوثين ان المقاطعة وعدم المشاهدة ، هب افضل طريقة لمواجهة المحتوى الهابط وبلغت نسبهم ٧٩ % ، تليها نسبة ١٠ % للأفراد الذين ينادون بتوجيه النصيحة لأصحاب تلك المحتويات من خلال نصحهم بالتعليقات العامة او الرسائل الخاصة ، اما النسبة الادنى فكانت ٦ % فقط وهي التي تتضمن التفاعل السلبي الراض للمحتوى ،

٦- يرى اغلب افراد العينة ان وسائل الضبط الرسمي المتمثلة ( القانون ) هي الاكثر ردعا لأصحاب المحتوى الهابط ، في حين ترى نسبة لا تتعدى ١٦ % فقط ان وسائل الضبط غير الرسمي .

٧- نحو ٦٧ % من المبحوثين اكدوا بانهم لم يقوموا بعمل بلاغات من خلال التطبيق ضد اي مقاطع او صور تتضمن محتوى هابطاً ، في حين كانت ٣٣ % من المبحوثين قد اجابت بانها عملت بلاغاً ،

٨- يؤيد ٨٩ % من المبحوثين الاجراءات الرسمية تجاه اصحاب المحتوى الهابط والتي تتمثل باليات الضبط الرسمي ، بينما جاءت نسبة الراضين والمتحفظين بنسب بسيطة بلغت ٨ % و ٣ % على التوالي .

٩- ترى ٦٥ % من عينة البحث ان عقوبة سلب الحرية ( الحبس او السجن او التوقيف ) هو الاجراء الرسمي الاكثر فعالية في التصدي لأصحاب المحتوى الهابط ، ، لان الغرامة لوحدها قد لا يشكل عبئاً على اولئك الاشخاص نظرا لان الغرامة لا تتناسب مع حجم الايراد المتحصل من بثهم للمواد المصنفة ( محتوى هابط ) .

١٠- تميل ٥٣ % الى مقاطعة المحتوى الهابط كنوع من الضوابط غير الرسمية ، بينما تعتقد ٢٧ % منهم ان اعلان عشائره البراءة منهم يعد اجراء ممكن ان يردعهم عن

## مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة الحبانية

الاستمرار في مجال المحتوى الهابط ، اما النسب الادنى فكانت نحو ١٥ % وترى ان محاسبتهم امام الجمهور يكفي لمنع هذه الظاهرة .

١١- اشار نحو ٤٣ % من العينة الى دور الدعم الحكومي المالي في اتساع نطاق المحتوى الجيد ، و اشار ٢٥ % الى ان اقامة المسابقات لاختيار افضل محتوى هادف هي الاخرى تشجع المحتوى الجيد ، وجاءت النسبة البالغة ٢٤ % لخيار نشر صور صناع المحتوى الجيد عبر التلفزيون والصفحات المختلفة كنوع من التكريم لجهودهم وتشجيعاً للآخرين كي يقتدوا بهم .

١٢- دعت ٥٣ % من المبحوثين الى مقاطعة النشاطات التجارية التي تعلن عن منتجاتها عن طريق ( نجوم ) المحتوى الهابط ، ، بينما رأت ٢٥ % من افراد العينة بعدم ضرورة المقاطعة ، بينما كان ٢١ % من افراد العينة يرون ان المقاطعة تكون محدودة الى حد ما

١٣ - عند سؤال المبحوثين حول اطلاق وصف ( المنبوذين ) بدلا من وصف ( المشاهير ، البلوغرية ، الفاشنستات ) على اصحاب المحتوى الهابط كنوع من الضبط غير الرسمي بغية ايجاد رأي عام ضاغط لردعهم لان هذه التسمية ( المنبوذين والمنبوذات ) ستشكل وصماً اجتماعياً بحقهم ، اجاب معظم المبحوثين بالإيجاب والموافقة على هذا الوصف وبنسبة ناهزن ٨٥ % ، بينما كانت ١٥ % فقط ترى العكس اي انها لا تحبذ اطلاق وصف المنبوذين

١٤ - يؤيد جل المبحوثين تحديث القوانين العراقية لمواجهة ظاهرة المحتوى الهابط إذ بلغت نسبتهم ٩٧ % ، في حين نجد ان نسبة الذين لا يرون ضرورة لتحديث القوانين لا تتعدى ٣ % فقط

١٥ - عند سؤال المبحوثين عن منصة ( بلع ) تبين ان النسبة الاكبر منهم ٨٤ % لم يكن لديها اية معلومات عنها ، بينما نجد ان ١٦ % فقط لديهم اطلاع على هذه المنصة ، وهذا الامر يستدعي زيادة التوعية الاعلامية بهذه المنصة لتحقيق هدفها في مواجهة المحتوى الهابط .

١٦- تدعوا ٩١ % من افراد العينة الى اغلاق الحساب بشكل نهائي في حال قيامه بنشر او اعادة نشر المقاطع المصنفة كمحتوى هابط كنوع من الاجراء العقابي الرسمي ، اما الذين يعتقدون بالاكْتفاء بالايقاف المؤقت للحساب او الصفحة التي تروج للمحتوى الهابط فنسبتهم ٩ % فقط.

التوصيات :

- ١- العمل على نشر الوعي الثقافي بخطورة المحتوى الهابط على المتلقين ولا سيما الفئات العمرية ( الاطفال والمراهقين ) بسبب سرعة تأثرهم بما يشاهدونه وهم في هذه المرحلة العمرية الحساسة
- ٢- العمل على تحديث القوانين الرسمية وبما يضمن تحقيق الاطار والغطاء القانوني الرسمي لاجهزة الامن في اداء عملها المقدس في الحفاظ على امن المجتمع وقيمه .
- ٣- تشجيع اصحاب المحتوى الجيد من خلال توفير الدعم اللازم والتركيز على محتوهم بدلا من التركيز على يوميات اصحاب المحتوى الهابط .
- ٤- تشكيل لجان مشتركة من الجهات الرسمية ذات العلاقة والفعاليات الاجتماعية غير الرسمية الراضية لما ينشر في وسائل التواصل لاتخاذ اجراءات اجتماعية بحق اصحاب المحتوى الهابط طبقا للقانون .
- ٥- التنسيق بين وزارة الاتصالات ووزارة الداخلية بشأن اتخاذ تدابير قانونية حازمة بحق الصفحات والمنصات التي تروج للمحتوى الهابط حفاظاً على القيم الاجتماعية الرصينة التي يؤمن بها المجتمع العراقي .

المصادر:

- أ.د. نبيل السمالوطي : البناء النظري لعلم الاجتماع ( الجزء الاول : مدخل لدراسة المفاهيم والقضايا الاساسية ) ، ط ٥ ، ٢٠٠٧
- أ.م.د. يوسف خليل ابراهيم : دور الادارة في مواجهة المحتوى الهابط ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، الجامعة العراقية ، العدد ٢٧ ، السنة السابعة ، كانون الثاني ، ٢٠٢٥
- أ. ياسمين ايمن : ثقافة الفضيحة في عصر التحول الرقمي ، افاق اجتماعية ، العدد ٥ ، سبتمبر ٢٠٢٣
- ابراهيم محمد عبد: الآثار الاجتماعية للمحتوى الهابط على الشباب : دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة ، رسالة ماجستير ( غير منشورة ) ، كلية الاداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٢٥
- احمد بن يوسف السيد : مقاومة التفاهة مشكلة التفاهة ، اسبابها مآلاتها ، كيفية معالجتها ، ط ١ ، منار الفكر ، اسطنبول ، ٢٠٢٣

مواجهة ظاهرة المحتوى الهابط بين الضبط الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي : دراسة ميدانية في مدينة  
الحيانية

- حيدر عبد المرشد علاج المشكلة بالأزمة المحتوى الهابط في وسائل التواصل الاجتماعي في العراق بين المجتمع والقانون ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠٢٣ ،
- خواجه عبد العزيز : الضبط الاجتماعي ومعوقاته في المجتمعات التقليدية نظام العزابة بوادي مزاب ( الجزائر ) إنموذجا دراسة سوسيو - انثروبولوجية ، مكتبة الكتاب العربي ، بني بزقن - غرداية / الجزائر ، ٢٠١٧ ،
- د. احمد رافت عبد الجواد : مبادئ علم الاجتماع ، مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣
- د. جباره عطية جباره : المشكلات الاجتماعية والتربوية ( تشخيص - علاج - وقاية ) دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ .
- د. حسام الدين محمود فياض : الضبط الاجتماعي ( دراسة سوسيولوجية - تحليلية ) ، ط ١ ، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري ، ٢٠١٨
- د. حمدي بشير : ظاهرة الاعلام الاجتماعي وابعادها الاقتصادية والسياسية والامنية في العالم العربي ، امواج للطباعة والنشر والتوزيع عمان - الاردن ، ط ١ ، ٢٠١٤
- د. خليل احمد خليل : المفاهيم الاساسية في علم الاجتماع ، دار الحداثة ، ط ١ ، ١٩٨٤
- د. مأمون طربيه : علم الاجتماع في الحياة اليومية قراءة سوسيولوجية معاصرة لوقائع معاشة ، دار المعرفة ، لبنان ، ٢٠١١
- د. منال ابو الحسن : اساسيات علم الاجتماع الاعلامي النظريات والوظائف والتأثيرات ، دار النشر للجامعات ، مصر ، ط ١ ، ٢٠٠٧
- د. هبة صبحي جلال اسماعيل : التماسك الاجتماعي الى اين ؟ الجانب المظلم لوسائل التواصل الاجتماعي ، ط ١ / مدار الوطن للنشر ، الرياض ، ٢٠٢١
- د.آلان دونو : نظام النقاهاة ، ترجمة وتعليق : د. مشاعل عبد العزيز الهاجري ، دار سؤال للنشر ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٢٠ .

## م. محمد صالح جسام

- صابر شباط و ربيع قراد : صناعة الترفيه عبر مواقع التواصل الاجتماعي بين سطحية المحتوى وتناقضات الجمهور الافتراضي - دراسة تحليلية لعينة من المحتويات الترفيهية ، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية ، المجلد ٧ ، العدد ١ ، جوان ٢٠٢٤
- م. هيفاء راضي جعفر : اثار مكافحة المحتوى الرقمي على حرية التعبير عن الرأي ، مجلة كلية المأمون ، عدد خاص ، ٢٠٢٣
- م.د. شيرين محمد كاظم : دور المؤسسة الامنية في الضبط الاجتماعي دراسة ميدانية حول المحتوى الهابط في وسائل التواصل الاجتماعية العراقية ، مجلة كلية التربية للبنات ، الجامعة العراقية ، العدد ٢٧ ، السنة ١١ ، كانون الثاني ، ٢٠٢٤ ، ج ٤ ،
- م.د. كرار حيدر ضياء : موقف المشرع العراقي من نشر المحتوى الهابط ، مجلة الفارابي للعلوم الانسانية ، كلية الفارابي الجامعة ، العدد ٣ ، ديسمبر ٢٠٢٤
- م.م. مصطفى علي عبد الله ، م.د. مروان خشان يسر : اعتماد طلبة الجامعات على مواقع التواصل الاجتماعي للحد من منشورات المحتوى الهابط دراسة ميدانية على عينة كم طلبة جامعة واسط ،مجلة لارك ، ٢٠٢٣، ٢٠٥٠،
- محمد علي عز الدين و د. حسن جميل جوني : المحتوى الهابط واثره في تدهور الابداع وبلادة التفكير ، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة ، العدد ٨٣ ، الجزء ١ ، حزيران ٢٠٢٥ .